19

ألغاز الشروق

ثورة الأشجار المفترسة



محمود قاسم

دار الشروق

ثورة الأشجار المفترسة

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٢٩٣٣٣

فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلكس : 93091 SHROK UN

بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ـ ٨١٧٧٦٥ـ ٨١٧٢١٣

فاكس : ٨٦٧٥٥٥ ـ تلكس : SHOROK 20175 LE

ألغاز الشروق

ثورة الأشجار المفترسة

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

(١)

إنها مؤسسة غريبة بالفعل ! !

بل هى أغرب مؤسسة فى العالم الآن ، وهل هناك أكثر غرابة من ذلك المكان الضخم المقام فى قلب الأدغال الاسترالية ، ويحمل اسم « توكو توكو . الحياة بشكل آخر » ؟

كان السؤال المطروح فى ذلك الحفل الضخم هو : لماذا هذا الاسم الغريب ؟

وراح الحاضرون يتطلعون إلى إجابة . ولكن ، يبدو أن لا أحد يعرف تلك الإجابة سوى شخص واحد . إنه صاحب تلك المؤسسة الغريبة الذى برز اسمه فجأة فى الأسابيع الأخيرة .

أطلقت « حبيبة » ضحكة مسموعة ، وهى تتساءل :

ـ توكوتوكو . . أم « كوتو موتو » ؟

ثم راحت تنظر حولها ، وبدأت فى الغناء : « توكو توكو يا حلوة يا بطة . . النبى حارسك يا أختى يا قطة » . .

ولم يكن هناك أدنى شك فى أن هذا يسبب إحراجا شديدا لابن عمها « حب حب » بصفته الرئيس الحالى لنادى المراسلة الدولى . بل لأغلب الأعضاء الذين جاءوا من أنحاء متفرقة من

العالم إلى هذا الحفل ، بدعوة من « توكو توكو » أو رجل الغرائب كما يسميه البعض .

نظر « حب حب » إلى ابنة عمه ، وكأنه يحاول أن يراجعها فيما تفعله ، تنبهت إليه ، فقالت له باللغة العربية :

- بالتأكيد هم لايعرفون «كوتو موتو » . وأيضا «توكو توكو» .

أحس « حب حب » بأنـه الملـوم ، فقـد سبق أن قـرر عـدم مصاحبة ابنة عمه إلى أى مكان يمكنها فيه أن تسبب له الإحراج . لكنه فى هذه المرة لايمكنه أن يتراجع . فبـاعتبارها أحدث عضو فى نـادى المراسلة الـدولى ، فقد تسلمت دعـوة خاصـة من تلك المؤسسة لحضور حفل الافتتـاح . وهى الآن لأول مرة فى حياتها تأتى إلى احتفـال مهيب مثل هذا ، رغم أنـه يقام فى قلب أدغـال قارة استراليا البعيدة .

وطوال الطـريق ، وفى طائرتـه الصغيرة ، ظل « حب حب » يحاور ابنة عمـه عن السبب الذى دفع مثل هـذا الرجل إلى إقـامة مؤسسة داخل الغابة ، وبينما كان الصقر الذهبى يلحق بالطائرة ، راحت « حبيبـة » تقترح آلاف الأسبـاب ، ولكنهـا لم تصل إلى إجابة واحدة مقنعة .

الآن ، هاهم جميعا مـوجودون فى ذلك الحفل ، وفجأة دقت أجراس تعلن عن اقتراب موعد المفاجأة التى سيقدمها « توكو » أمام هذا الجمع الكبير من المدعوين .

وهنا بدأت موسيقى غريبة تعزف فى المكان . سيطرت نغماتها على قلوب الحاضرين ، وأحسوا كأنهم سيدخلون لتوهم إلى عالم غامض لم يشاهده أحد من قبل .

(٢)

هتف «كامو» من سنغافورة؟

ـ يا إلهى . . إنه شىء غريب ! !

ورددت «جابى » المكسيكية : لا أصدق عينىّ . . هل يحدث هذا فى الأرض ؟

صاح « جيم» الأمريكى : إنها شجرة تفاح . .

تدخلت «جزيلا بوك » الألمانية : لا . . أبدا . . شجر التفاح لايثمر بطيخا . .

هنا ضحكت « حبيبـة » ساخـرة : يا حـلاوة . . بطيخة . . يعنى « حب حب » !!

وأحس « حب حب » بالضيق ، فابنة عمه تحاول أن تسخر من اسمه ، ورغم أنها داعبته باللغة العربية ، فقد أحس أن «حبيبة » لن تتغير تصرفاتها الساخرة أبدا ، حتى بعد أن أصبحت عضوا فى نادى المراسلة ، لذا تظاهر بالابتسام ، وهو يتأمل تلك الشجرة الغريبة الشكل ، إنها شجرة تفاح عملاقة ، أزيح عنها الستار ، وبدت ثمارها غريبة الشكل . حيث رأى الحاضرون ربما لأول مرة ثمار تفاح ، كل واحدة منها فى حجم البطيخة الضخمة ، تكاد أن تسقط من الشجرة العملاقة لفرط ثقلها وقوتها .

قال « حب حب » : إنها الهندسة الوراثية بلاشك .

كانت الموسيقى تنبعث غريبة النغمات ، وكأنها تتناسب مع ذلك المنظر غير المألوف الذى يحدث أمامهم . وراحت التعليقات تنطلق هامسة بين المدعوين حول حقيقة مايرونه ، ورغم أن الجميع كانوا يتوقعون أن يروا أشياء غريبة وأن يشاهدوا ثمارا أكبر من حجمها بشكل ملحوظ ، لكن أحدا لم يتوقع أن يرى تلك الثمار التفاحية الضخمة . هتفت «حبيبة» :



ـ أكيد هذه ليست ثمارا حقيقية . هل تودون التأكد ؟

واستعدت للتوجه إلى الشجرة التى برزت وسط المكان ، وقد انـزاح عنهـا الستـار ، لكن فى تلـك اللحظـات ، تغير إيقـاع الموسيقى ، ووسط إظـلام سـاد المكـان ، انتقلت بقعـة الضـوء الضخمة ، الساقطة من أعلى نحو ستار أخضر اللون . بدا ينزاح شيئـا فشيئـا ، وكأن هنـاك مفاجـأة جديـدة فى الانتظـار . قـال «كامو» من سنغافورة :

ـ بالتأكيد إنها شجرة تفاح أخرى . لكن بلا ثمار .

وحـاول البعض أن يتكهن بما سـوف يرونـه . لكن أحـدا لم يتوقع أنـه تحت هذا الستار ، يوجد شىء يفـوق كل تصور فى أى زمان ومكان .

(٣)

بينما تستبد الدهشة بكل الحاضرين فى مؤسسة « توكو توكو » كان هنـاك شىء أكثر إثـارة يحدث فى نفس المكان تقـريبا . حيث تسلل ثلاثـة رجال مقنعين وسط الظلام نحو المعمل الـذى يقوم فيه « توكو » بتجاربه الجديدة . كان كل منهم يحمل فى يده اليمنى

مسدسا غريب الشكل ، أما فى اليد اليسرى ، فقد أمسك كل منهم بندقية واسعة الفوهة ، قصيرة الطول بشكل ملحوظ ، فلم يعد يمكن التمييز هل هى بندقية أم مسدس .

كانوا يعرفون أن هناك حراسة مشددة على ذلك المبنى الأبيض الصغير الذى يبدو من بعيد وكأنه إحدى ثمار الكمثرى . لكنها ثمرة بيضاء ، تبرز من فتحاتها ألوان غريبة الشكل . كان الرجال الثلاثة يرتدون فى أقدامهم أحذية خفيفة ، لذا لم يصدر عنهم أى أصوات ، وفجأة داس أحدهم فوق زر بين الأعشاب فانطلق الضوء من داخل المبنى ، وسرعان ما صاح أحدهم :

ـ أطلقوا الدخان بسرعة .

تم كل شىء بمهارة فائقة ، فسرعان ما انتشر فى المكان غبار أزرق اللون انطلق من الفوهات الواسعة للبنادق القصيرة المواسير . واندفع الرجال الثلاثة وسط الدخان كأنهم يعرفون طريقهم جيدا .

بدوا جميعا ، كأنهم خططوا لكل شىء بدقة . فهذا الغاز كفيل أن يجعل أى كائن حى يتعرض له أن يغرق فى نوم عميق لأيام طويلة ، قبل أن يعود إليه رشده مرة أخرى ، ولذا أسرع زعيمهم نحو المبنى وبمفتاح خاص تم تجهيزه لهذا الغرض

تمكن من فتح البوابة الرئيسية للمبنى الذى تمدد حوله الحراس .

بدا الرجال الثلاثة المقنعون كأنهم قد سيطروا على المكان وأنهم مقدمون على خطتهم دون أى عائق ، أشار رئيسهم إلى صورة معلقة على الحائط للعالم السويدى المعروف الفريد نوبل ، فانطلق الرجلان الآخران نحوها ، وسحباها ، ثم راح أحدهما يضربها بكل عنف بقبضة يده اليمنى ، كان البرواز سميكا ، سرعان ما تناثرت منها أشياء أشبه بشرائح الميكروفيلم ، فقال زعيمهما :

ـ اجمعاها بسرعة . إنها الأشياء التى نريدها . .

وعندما خرجوا من المكان ، أحسوا بأنهم قد حصلوا على مايبتغون ، لكنهم لم يكونوا يدرون أن هناك عينين ثاقبتين ترقبان كل ما يحدث وينتظر صاحبهما الفرصة للتدخل .

(٤)

كان المنظر مثيرا للدهشة فعلا . لم يسبق لأحد أن رأى مثل هذه الشجرة من قبل ، إنها شجرة تفاح عملاقة أخرى ، لكنها

لاتشبـه الشجـرة الأولى فى شىء بـالمرة ، سـوى فى أوراقهـا الخضراء . لم تكن الثمار فقط ضخمة ، بل كانت غريبة الشكل .

وفى الركن الذى وقف فيه الزملاء من نادى المراسلة الدولى . علت الدهشة على الوجوه ، باعتبار أنهم أصغر الحاضرين سنا ، فهم مجمـوعـة من الصبية والشبـاب ، متقـاربى السن ، جـاءوا لتلبية دعوة العالم « توكو توكو » الذى وقف أسفل الشجرة ، وقد ارتدى مـلابسه البسيطة ، وبـدا فى أشد حالات السعـادة ، وهو يستعد للإجابة عن كل سؤال .

سأل أحـد الصحفيين الـذين جـاءوا لحضـور هـذا الحفل المهيب :

ـ هذه بالطبع ثمرة تفاح . لكنها أشبه بدميات الأطفال .

حاول « حب حب » أن يتأكد مـن كلام الصحفى ، فدقق فى الثمـرة الغـريبـة الشكل . إنها ضخمـة ، ومجعـدة ، تخرج منهـا البروز بطريقة تجعلها جذابة الشكل ، همس فى أذن ابنة عمه :

ـ شىء غريب . . هذا العالم يتلاعب فى الأشكال المألوفة .

لكن ، قبـل أن ينتهى « حـب حب » مـن همسـه ، سمع «توكوتوكو » يرد على الصحفى :

ـ تعال وذق واحكم بنفسك .

وسرعان ما تقدم رجلان من الذين يعملون فى خدمة العالم ، وقاما بقطف الثمرة من فوق الشجرة . ثم غرس أحدهما سكينه فى الثمرة ، واستخرج قطعة صغيرة قدمها إلى الصحفى الذى راح يتذوقها فى تردد . . ثم هتف :

ـ طعمها تفاح . .

لكنه لم يلبث أن قال : لا . . إن لها مذاق الموز . .

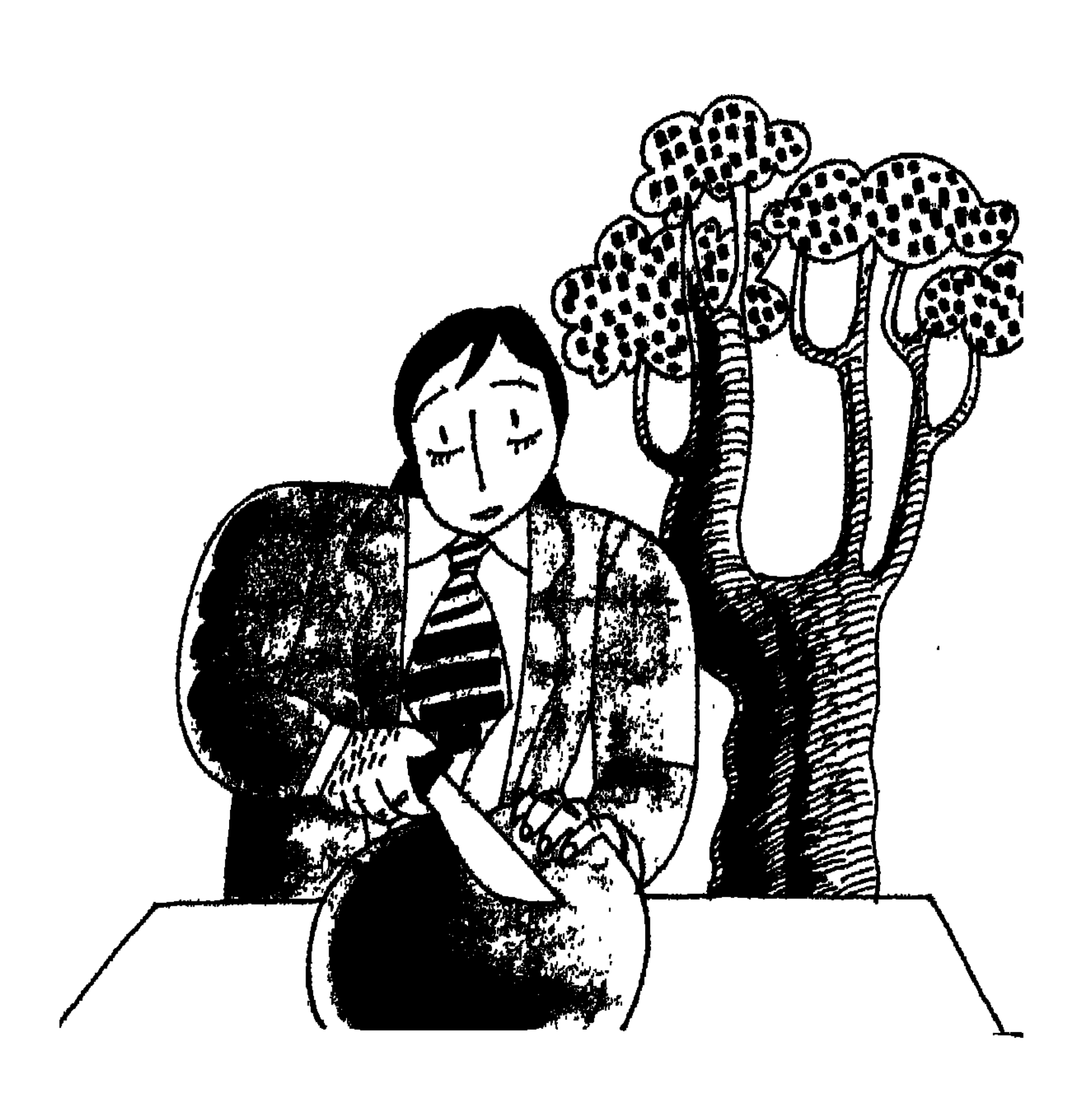
وقبل أن يمضغ الثمرة جيدا ، غيّر من رأيه للمرة الثالثة قائلا :

ـ ولكن رائحتها أشبه بالباباظ . . وطعمها أيضا يشبه المشمش .

ثم توقف عن المضغ ، والتفت حوله ، حيث ترقبه العيون فى دهشة . ثم سأل مندهشا :

ـ ترى ما حقيقة هذه الثمرة بالضبط . . ؟

وبينما انتظر الجميع الإجابة كان « حب حب » يفكر فى أشياء عديدة ، وبدا كأنه نسى وجود صديقه الصقر « رف رف » الذى كان فى تلك اللحظات يقوم بمغامرة غير متوقعة .



(٥)

حدث كل شيء بسرعة .

فسرعـان مـا انطلقت الطـائرة المروحيـة وسط الليل فى أعلى الغـابات الاسترالية تحمل الـرجـال المقنعين الثلاثـة متجهين إلى مدينة «سيـدنى» عاصمة البلاد . ولم يكن أحـد يتصور أن صقرا ذهبى اللون يمكنه أن يتتبع هذه الطائرة القوية السريعة . فقد بدا « رف رف » كأنه قد قرر أن يدخـل فى مغامرة غير مأمونة ، وأن يجر معه صاحبه « حب حب » .

وبعد سـاعة واحدة فقط ، حطت الطـائرة فوق بنايـة ضخمة حيث كـان ينتظـره رجـال آخـرون سرعـان مـاتلقفـوا الأوراق واختفوا داخل البناية .

لم يستطع الصقـر أن يفهم شيئـا ممـا يحدث ، لكنـه أحس بأن هنـاك سرا غـامضا على « حـب حب » أن يقوم بمعـرفتـه ، لـذا سرعان ما طار ثانية نحو الأدغال .

وبينما كـان الصقر فى رحلـة العودة انطلق الـرجال إلى الـدور السابع والعشرين من البنـاية ، وهنـاك كانت مجموعـة أخرى فى الانتظـار سرعـان مـاتلقفت الشرائح الفيلميـة منهم ، وانطلقـوا

داخل أحـد الأبـواب حيث كان يقف رجل أسمـر اللـون التقط الشرائح بيديه، ثم راح ينظر إليها فى ضوء المصابيح النيون هاتفا :

ـ ياه . . إنها حقيقية ! !

والتفت إلى السيـد « شمشـون » الـذى كـان يجلس ينتظـر الأحداث على أحر من الجمر ، رفع يده اليمنى إلى أعلى ، وأشار إلى مجموعة من الشاشات الصغيرة بدت كأنها معدة لهذا الغرض، وكأنـه بذلك يأمـر أن تـوضع الشرائح الفيلمية أمـام الشاشـات المضيئة .

بـدت يداه غـريبتين وكأنهما مصنوعتـان من مخالب حـديديـة غريبـة الشكل . وعندمـا وضعهما فوق القمطـر الزجـاجى، بدا كأنه يخشى أن يحطم بقوة يديه الزجاج قائلا :

ـ يجب أن يتم كل شىء بسرعة . . نحن فى سباق مع الزمن .

وجـاء رجل عجـوز غـريب الشكل ، راح ينظـر إلى إحـدى الشرائح بعد أن تـم تكبيرها متمتما :

ـ بـاسم العلـم . أعلن أنا عـالم الوراثـة «برنكـو» أن هذا أهم اختراع فى نهاية القرن العشرين .

سأل السيد « شمشون » :

ـ هل هى الأشياء العملاقة ؟

رد « برنكو » وهو يشعر بالزهو : بل هى أكثر من ذلك . . إنها مفاجأة مثيرة ! !

(٦)

سأل أحد الصحفيين فى الاجتماع :

ـ ياسيد «توكو توكو» . . لماذا هذا الابتكار . ولماذا غابات استراليا ؟

وكأنه كان يتوقع السؤال . لذا أجاب بكل هدوء : أولا غابات استراليا هى رئة العالم . وقد اخترتها من أجل إعادة إحياء ذلك الجزء الضخم الذى احترق فى نهاية عام ١٩٩٤ . وأنتم طبعا تعرفون أن إعادة زراعة غابة يستلزم قرنا من الزمن على الأقل . .

وشرد « حب حب » قليلا وهو يتذكر ذلك الحريق المدمر الذى اندلع فى تلك المنطقة ، لم تتمكن السلطات من السيطرة عليه إلا بصعوبة ، وبعد أن أتت النيران على جزء كبير من الغابات .

كان « حب حب » يعرف أنه موجود الآن فوق القارة الوحيدة

التى تحمل اسم دولـة ، وهى استراليـا التى تقع فى جنـوب شرق العـالم . وتبلغ مسـاحتها ٦ ,٧ مليـار متر مـربع . وهى أضخم جزيرة فى العالم يحدهـا المحيطان الهندى من الغرب ، والهادى من الشرق ، وهى تعتبر من منـاطق العـالم الجديـدة حيث اكتشفهـا الـرحالـة مثلما اكتشفوا القـارة الأمـريكية . كـان يسكنها أقـوام بدائيون جاءوا منذ ٤٠ قرنا من جنوب آسيا . وكان الاسبان أول من قـاموا بـاكتشافها فى عـام ١٦٠٦ ، ثم غـزاها الهولنـديون ، والبريطـانيـون . فكان الـرحـالـة الشهير جيمس كـولى أول من اكتشف حدود القـارة فى عام ١٧٧٠ . وهو الذى سـاعد على أن تكون اللغة الإنجليزية هى أساس التخاطب بين السكان .

واستراليا من دول المهجـر ، هاجرت إليهـا كل الجنسيات ، ومنهم العـرب . وهى دولـة فيـدراليـة تتبع الآن الكـومنـولث البريطـانى الذى يضم أغلب الـدول التى كانت تحت الـوصايـة البريطانية ، قبل الاستقلال . أما عن الغـابات ، فإن ثلاثة أرباع القـارة غابـات خضراء مـزروعة بأشجـار الأكـاسيا تعيش فيهـا حيوانات نادرة مثل الكنجارو الـذى له جيب خاص ، تضع فيه الإناث أبناءها ، وباستراليـا أنهار طويلة مثل نهر موراى ، وهى من القارات التى تقع فى جنوب الكرة الأرضية ، لذا فإن الصيف

فيها يكون من شهر ديسمبر وحتى فبراير ، أما الشتاء فيكون من يونيه وحتى أغسطس ، وذلك عكس الدول العربية .

فجأة ، وبينما هو يراجع ما يعرفه عن تلك البلاد البعيدة ، تنبه « حب حب » إلى أن أحد الرجال قد اقترب من العالم « توكو توكو » وهمس له في أذنه بكلمات لم يسمعها أحد ، لكن بدا وكأن الجميع قد أدركوا أن هناك كارثة قد حدثت . وذلك من ملامح وجه العالم التى تغيرت . . . فاكفهرت تماما .

وكان على « حب حب » أن يعرف ماذا هناك بالضبط .

(٧)

كان على أجهزة الكومبيوتر المتطورة أن تعمل بسرعة فى «مؤسسة شمشون لعلوم الوراثة والحياة »وأن تقوم بتحليل البيانات الموجودة فى الشرائح الفيلمية التى تم الاستيلاء عليها . وسرعان ماتم التوصل إلى النتائج ، صاح «برنكو» وقد استبدت به الدهشة :

ـ يا إلهى . كنت أتصور نفسى أكثر علماء هذا العصر جنونا . فإذا هناك من هو أكثر جنونا منى ! !

لم يلتفت حوله ، مثلما هو متوقع ، فقد انتابته الدهشة فعلا ، بدا «شمشون» فى حيرة ، وهو يسمع تعليق العالم العجوز ، ود أن يسأله عما هناك ، لكن« برنكو» بدا كأنه يتأمل تلك النتائج بشغف شديد ، لذا قال :

ـ لن أسمح له أبدا أن يتفوق علىّ فى الجنون . . أنا المجنون الأول فى العالم . . ؟

هنا سأله « شمشون » . . فى استغراب :

ـ ماذا هناك . . ؟

ـ هذه النباتات سوف تكبر أكثر من اللازم ، وسوف تنتج ثمارا غريبة الشكل .

ثم التفت إلى شاشة كومبيوتر آخر ، وردد فى حماس :

ـ هذه الثمرة التى ترونها على هذه الشاشة بها مذاق أكثر من خمسين ثمرة فاكهة . بها طعم المانجو والجوافة والباباظ ، والكراز والموز . . . و . . . و . . .

ثم سكت وكأنه يسأل من حوله :

ـ وماذا أيضا . . أشياء كثيرة ، ومذاقات لاتنتهى . . ثم إنها يمكن أن تكفى مطعما بأكمله ليوم كامل . . ثمرة واحدة فقط . .

قام « شمشون » من مكانه قائلا :

ـ حسن . «شمشون الجبار» استولى على الاختراع ، وسوف نحتكر سوق الفاكهة العملاقة فى كل أنحاء العالم . .

رفع «برنكو» يده إلى أعلى كأنه هو الذى يقرر الأمر وليس شمشون ثم قال :

ــ لا يا سيد «شمشون» . الأمر ليس بهذه السهولة هناك مفاجأة أكثر إثارة . . ومن ينتظر أطول . . يفرح أكثر .

وراح يطلق قهقهة غريبة الصدى ، بينما تكتم شمشون غيظه ولم يشأ أن يحطم أى شيء أمامه بيديه الحديديتين .

(٨)

قال « توكو توكو » باقتضاب وكأنه يقطع مراسم الحفل :

ـ ليس لدّى الآن أكثر من هذا .

وانتقلت الدهشة إلى الموجودين ، خاصة أعضاء نادى المراسلة ، أمسكت «جزيلا بوك» ببرنامج الحفل ونظرت إلى زميلتها المكسيكية جابى قائلة :

ـ حسب هذا البرنـامج ، فهنـاك ست مفـاجآت . . ولم نـر سوى اثنتين .

اقترب « حب حب » من زمـلائه دون أن يلحظ أن « حبيبة » انحشرت بينهم كأنها تحاول ان تسمع قدر إمكانها ، وقال :

ـ ألم تـلاحظوا أن وجهـه قد اكفهر بعـد أن همس له مسـاعده ببعض الكلمات ؟

قالت « حبيبة » وكأنها رحالة توصل إلى اكتشاف قارة جديدة ضخمة مثل استراليا :

ـ إذن ، فلاشك أن هناك سرا خطيرا . .

قـال « اميليـو » البرازيلى : قلبى يحدثنـى أن علينـا أن نأخـذ حذرنا . .

تدخـل كامو قـائلا : لم أرغب حضـور هذا الحفل . فـرائحة دخان الحريق لاتـزال كامنة فى الغابـة . . رغم أنها انطفأت . ثار خوف فى قلب « حبيبة » وحاولت أن تتفهم بعض الكلمات :

ـ ماذا . . هل اشتعلت الغابة ؟

نظـر إليهـا « حـب حب » نظـرة لهـا معنـى ، ولكنهـا قـالت :

ـ أنا لا أحب الحرائق . . هل طائرتك جاهزة يا ابن العم ؟

اندهش الجميع حين سمعوا « حب حب » يعلن :

ـ اسمحوا لى أن أطلب من نادى المراسلة ألا يتدخل فى هذا الأمر . . فهو ليس من شأننا . .

وبدا كلامه مثيرا للدهشة فعلا فهو يحاول أن يبتعد عن المتاعب . أكمل كأنه يفسر ما قاله :

ـ نحن هنا لسنا سوى ضيوف . .

ثم فجأة لمعت عيناه ، وتذكر شيئا بدا كأنه قد نسيه ، رفع رأسه إلى أعلى وراح يفتش عن الصقر ، أحس أنه ليس موجودا هناك . فراح يطلق له صفيره المميز الذى يستدعيه به ، لكن الصقر لم يظهر ، ومر الوقت بطيئا دون أن يخرج الصقر من بين الأغصان ، وبدأ القلق يعترى « حب حب » ، ليس بسبب غياب الصقر ، ولكن لأن هذا يعنى أن هناك أشياء غير مأمونة تحيط بالمكان ، وأن هناك مغامرة متوقعة .



(٩)

وسرعان ما تم عقد اجتماع مغلق برئاسة العالم « توكو توكو » فى معمله الصغير الذى تم الاستيلاء على أهم وثائقه قبل قليل .

ضم الاجتماع أربعة أشخاص لا أكثر . بدا « توكو » حزينا مبتئسا ، ووضع رأسه بين يديه وهو لايعرف ماذا يفعل . ثم قال :

ـ لقد أخطأت حين أعلنت عن خططى أمام الناس . . ولذا ليس أمامنا سوى إغلاق هذه المؤسسة .

تدخل أحد الرجال الثلاثة قائلا :

ـ اسمع يا دكتور « توكو » أنا لدىّ فكرة أخرى . فلاشك أن أفكارك النبيلة يجب ألا تتوقف ، وعلينا أن نستمر .

وبكل تواضع تمتم « توكو » وهو شارد كأنه يتذكر حلمه الجميل :

ـ تمنيت أن تعود هذه الغابة إلى كامل نضرتها بأسرع وقت ممكن وأن نجعلها أكبر منطقة لزراعة الفاكهة فى العالم .

سأل رجل آخــر : لكن تــرى من وراء هــذه السرقــة التى حدثت؟

بدا كأن هــذا السؤال الهام قــد غاب عن الالتفـات إليه ، مط الدكتور « توكو » شفتيه مرددا :

ـ لا أعرف . . ؟

سأل الرجل الثالث : لماذا لم نبلغ الشرطة . . ؟

دفع « توكو » نحو المائدة بوريقة صغيرة قائلا : وهذا التهديد إنهم يهددون بتدمير الغابة إذا تم إبلاغ الشرطة .

قال الـرجل الأول : دائما هناك هــذه التهديـدات فى مثل هذه الأمــور . يجب أن نبلـغ الشرطــة . وهى التى عليهـــا حمايــة الغابات .

أكمل زميله الثانى : لقد توقف دورنا عند هذا الحد .

هز العالم رأسه وكأنه قــد توقف عن التفكير ، بدا كأنه يوافق ويعترض على فكرة إبلاغ الشرطـة فى نفس الوقت . لكن الرجل الثالث سأل :

ـ والضيوف . . ؟

قــام « توكـو » من مكــانه ، واتجـــه نحـو النافـذة الصغيرة ،

وتطلع إلى الغابـة المظلمة وكأنـه يعرف الإجابـة . وأحس بحرج شـــديد فقد انتابه الإحبـاط بعد هذا الحادث الغريب ، خـاصة أمـام الأصـدقاء الصغـار أعضـاء نـادى المراسلة الـدولى . فهـو معجب جدا بأنشطتهم . وقد دعـاهم بشكل خاص لحضور هذا الحفـل . ولايريدهم أن يصابوا بأى إحبـاط فى مشاريع المستقبل لذا أحس بالحيرة ولم يعرف ماذا يفعل .

(١٠)

وسط الليل الســاكن ، والصمت المخيف ، تسلـل العـالم «تـوكـو» إلى داخل الممـر الضيق ، وهـو يمسك بيـده مصبـاحـا اليكترونيا يضـاء بشكل ذاتى بمجرد الضغط عليه . كـان المكان غريب الشكل ، إنه أشبه بـالكهوف القديمة ، ولم يكن لأحد أن يتصـور أن كل هذا ليس سـوى كهف صنـاعى تم بناؤه بكفـاءة نادرة .

كان يتحسس ملابسه بين وقت وآخر ، قبل أن يصل إلى آخر النفق ، وكأنه يطمئن على وجـود المسدس الذى يمكنـه استعماله عنـد أى خطـر . إنـه رجل علم . ولايميل إلى استخـدام أى

سلاح . لكن لاشك أن الخطر قد اقترب منه وهو يعرف جيدا أن من بين رجاله شخصا سرّب كل أسراره إلى خارج المؤسسة . .

وقف أمام كتلة حجرية ضخمة ، أشبه بمغارة «على بابا» فى الحكايات الأسطورية القديمة . ثم هتف بصوت مغاير لصوته :

ـ افتح . . يا سولار . .

وسرعان ما انطلقت نبراته الصوتية إلى وحدة استقبال صغيرة كانت أمامه حتى انفتح باب آلى ضخم ببطء شديد ، ودون أن يحدث صوتا . . واستعد العالم « توكو توكو » للدخول بسرعة ، لكنه لم ينتبه إلى الشخص الواقف أمامه إلا بعد أن هتف :

ـ ماذا . . ؟

وقبل أن ينتهى من دهشته ، كان قد سقط فوق الأرض . لم يضربه ذلك الشخص الواقف أمامه . بل إن الدهشة قد عقدت لسانه ، ولم يتحملها ، فسقط أرضا . حيث لم يكن يتخيل أن تابعه « بودى » الذى يعتبر حارسه الأمين قد تمكن من دخول هذا المكان الذى لم تطأه قدم من قبل .

ابتسم « بودى » فى خبث وهو يرى سيده راقدا فوق الأرض ثم تحسس البرطمان الصغير الذى يحمله . وخرج بسرعة من

المكان بعد أن أغلق الباب بنفس الطريقة ، وانطلق خارج الكهف الصناعى الذى يعتبر البنك الوحيد فى العالم لأندر النباتات فى الكون .

إنه يعرف بأن ذلك البرطمان الذى استولى عليه يضم أخطر الأشياء التى يحرص العالم « توكو توكو » ألا يلمسها أحد سواه . . وما إن خرج إلى الغابة حتى تنهد وهو يقول :

ـ يجب أن أزرع هذه البذور فى الغابة بأسرع ما يمكن .

ثم راح يجرى فى الليل دون أن يندرى أن الصقر يرصد حركاته وأنه يتحين أى فرصة للتدخل .

(١١)

وقرر الأصدقاء أعضاء نادى المراسلة الدولى البقاء فى الغابة خاصة بعد اختفاء الدكتور « توكو » ليلة أمس .

سرعان ما جاءت الشرطة تتقصى الأمر . وبدا الضابط الشاب « كارل » أشد حماسا فى أن يتوصل إلى خيط ما يتعلق باختفاء « توكو » . وبدا المكان غريبا فى ذلك الصباح عما كان عليه بالأمس . فها هو الحزن والغموض يخيمان عليه .



كان « حب حب » هو أول من التقى بالضابط « كارل » ومالبث أن انضم إليه الزملاء من أعضاء نادى المراسلة . بدا الضابط متجهما ، وكان أول ما قاله بعد أن صافح « حب حب » هذا التعليق :

ـ ترى هل هناك علاقة بين دعوة أعضاء ناديكم وبين اختفاء الدكتور «توكو » ؟

أحس أنه فعل مالديه عندما أطلق جملته المثيرة للاستفزاز . نظر إليه « حب حب » فى دهشة قائلا :

ـ ربما . . بل بالتأكيد . . فوجودنا قد يثير بعض الخارجين على القانون .

فى تلك اللحظات رأى « حب حب » صديقه الصقر يقف خارج النافذة مباشرة ، فأحس أن هناك شيئا ما غير طبيعى يحدث من حوله . . استأذن من الضابط قائلا :

ـ يبدو أن الصقر يعرف شيئا . .

نظر إليه الضابط فى دهشة وأحس كأن « حب حب » يسخر منه ، خاصة حينما أسرع نحو باب النافذة الزجاجية ، وحاول أن يفتحها ، ولما لم يستطع التفت إلى الضابط قائلا :

ـ صدقنى هذا الصقر يعرف شيئا مهما . .

نظر إليه الضابط بغضب ، وقال وهو لايزال يلزم مكانه :

ـ وأنا أيضا . . يجب أن أعرف كل شىء . . أين اختفى الدكتور «توكو» ؟

أحس « حب حب » أن الأمور تتحرك بسرعة فحاول أن يفتح النافذة بكل جهده ، وما إن استطاع أن يفعل ذلك حتى فوجىء بالضابط يصيح :

ـ أيها الفتى . إياك أن تخرج من هنا .

بدت لهجة التهديد فى كلماته ، وأصابت الحيرة أعضاء النادى الذين نظروا إلى الضابط فى دهشة ، وهم الذين لايكادون يعرفونه ، صاح « ماريو » :

ـ دعه يا سيد كالا . . فالأمر يبدو خطيرا . .

لم يفهم أحد شيئا ، فلماذا ينادى « ماريو » الضابط باسم صديقهم الضابط الكولومبى الشهير ارنستو كالا الذى يقف إلى جانبهم دائما عند الخطر ؟ هل لأن هذا الضابط الشاب يبدو

---

(١) راجع مغامرتى : « الهروب من الجبل » ، « السيد عضلات » .

متجهما ولا يود أن يكون متفهما لحاسية « حب حب » النادرة للمغامرات ؟

هنا صاح الضابط ، وكأنه لم يسمع شيئا من حوله :

ـ سأقبض عليك فوراً . .

لكن منظر الصقر كان يوحى لصديقه أن ينطلق إلى حافة النافذة وأن يقفز فوق ريشه الذهبى اللون قبل أن يهتف الضابط لرجاله :

ـ اقبضوا على هذا الفتى .

(١٢)

أطلق شمشون ضحكته المجلجلة ، وهو ينظر إلى « بودى » قائلا :

ـ أحسنت يا ولد . . سوف أمنحك مكافأة لم يحلم بها رجل من الأوفياء فى أى مكان .

ثم أشار إلى رجاله أن يأخذوه معهم ، وأن يمنحوه ما لم يتوقعه ، ولماذا لا ينال جزاء وفائه ، لرجل مثل شمشون . ما إن قام أحد الرجال بوضع يده عليه ، حتى أحس « بودى » بالخطر

الماثل أمـامه ، ارتبك ، وحـاول ان يتخلص من قبضـة الرجـال الـذين أمسكـوا بـه ، لكن قبضـاتهم كـانت قـويـة ، التفت إلى شمشون وقال له :

ـ لا تؤذنى . . فأنا تطاردنى لعنة البنك .

وسرعـان مـا تـراجع شمشــون إلى الخلف ، وارتجف قلبـه الحديدى ، فهل لبنك النبـاتات النادرة لعنـة أشبه بلعنة الفـراعنة التى تصيب كل من جرؤ على فتح قبورهم بالكوارث والأخطار . سأل شمشون قائلا :

ـ وما هى اللعنة التى تقصدها ؟

رد « بـودى » : إنها جـراثيم تصيب من يـدخل البنك بأخطـر الأمراض التى تطـارده زمنا طويـلا . . إذا لم يكن محصنا ضـدها مثل الدكتور « توكو » .

هنـا استعاد « شمشـون » تماسكـه وأطلق ضحكته المجلجلـة قائلا :

ـ رائع . . هـذا هو المطلـوب . . أنا شخصيـا لم أدخل البنك ولم أقترب منه .

قـال « بـــودى » فى تحد : لكنك أمسكت بى . . وتبـادلنـا القبلات فوق الخدود . .

وعـاد الارتبـاك مرة أخـرى إلى « شمشـون » وراح يتحسس خديه بيديه ثم انتابه الغضب وهو يمسح أثر القبلات التى طبعها على خديـه ذلك الرجـل المصاب بلعنـة النباتات النـادرة وأحس بكوابيس الدنيا تملأ عليه الغرفة . فلمعت عيناه بالغضب ثم كسا الخوف وجهه ، حين رأى رجالـه يخففون من قبضته على ذراعىّ «بودى » ويتركونه وقد أصابهم الرعب بدورهم ، فانطلقوا خارج القاعة وقد ملأهم الذعر .

ولم يعد فى الغرفة سوى « بودى » و « شمشون » اللذين راحا يتأهبان لمواجهة بالغة الغرابة والدهشة .

(١٣)

وانطلق « حب حب » بطـائرتـــه الصغيرة فـوق الغـابـة وإلى جواره راح الصقر يرفرف بجناحيـه وكأنه يقود صاحبه إلى مكان عليه أن يراه بنفسه .

لقـد تصرف « حب حب » بسرعـــة وربما لأول مـرة دون أن يفكـر فى النتائج التى يمكنهـا أن تتولـد عما حدث ، فقـد عصى أوامر الضابط الذى جاء للتحقيق فى أمـر اختفاء الدكتور « توكو



توكو » ، وقفـز من النافذة وانطلق به الصقر حيث تـوجد الحقيبة التى سرعان ما فتحها وحولها إلى طائرة تتحرك عن طريق البرمجة ولا تعمل بأى وقود . إنها أول طائرة من نوعها تتحول إلى حقيبة صغيرة ، الآن ها هو « حب حب » يطير فوق الغابة وينطلق وراء الصقر .

لم ينتبه أنه ترك ابنة عمه « حبيبـة » وأصدقاء نادى المراسلة فى موقف محرج مع الضـابط ، فلاشك أن ما فعلـه سوف يفسر من ناحية الضابط تفسيرا خاطئا ، وستتجه الشبهات إليه من ناحية ، ثم إلى أعضاء نادى المراسلة ، بعـد العبارة التى قالها الضابط بأن وجودهم فى أى مكان يعنى المتاعب .

وبـدا كأن « حب حب » قـد تـوقف عن التفكير وهـو يتتبع صقره الذى تصرف وكـأنه يقوده إلى أمر بالـغ الأهمية والإثارة ، لذا فوسط هذه المشاعر المحمومة التى سيطرت على « حب حب » وهو يقـود طائرته بكل سرعـة فإن الفتى المغامر لم ينتبـه أن هناك شيئـا غير طبيعى يحدث فى الغابـة المحترقة من أسفلـه ، فقد بـدأ الاخضرار يكسو الغابة شيئا فشيئا .

وعنـدمـا خـرجت الطائرة مـن منطقة الغـابـات متجهـة إلى

العاصمة سيدنى ، كانت الأوامر قد صدرت إلى وحدات الشرطة فى كل استراليا بمطاردة صقر ذهبى اللون وفتى فى مقتبل العمر والقبض عليهما فى أى مكان سواء فى الجو أو فوق الأرض .

لذا ، فما إن خرجت طائرة « حب حب » من دائرة منطقة الغابات ، حتى انطلق صوت « الكومبيوتر الخارق » الذى يستعين به « حب حب » فى كل مغامراته :

ـ « حب حب » . . لقد تصرفت لأول مرة تصرفا يمكنك المراجعة فيه .

تنبه « حب حب » أن الكومبيوتر يوجه إليه الحديث . . فراح يتكلم إليه . وسمعه يقول :

ـ ألم تحس أن هناك أشياء غريبة كثيرة تنمو فى الغابة ؟

وراح « حب حب » ينظر حوله . . ورأى عدة طائرات مروحية تطير فى نفس الدائرة . . وأحس بمدى الخطر الذى وقع فيه .

(١٤)

لم يفهم « حب حب » وهو فى هذه الظروف المثيرة للقلق

والحيرة مغزى ما قاله « الكومبيوتر الخارق » ، فلم يكن يقصد بالأشياء الغريبة التى تحدث من حوله تلك الطائرات المروحية التى راحت تطارده وتريد الإمساك به ، ولكنه كان بالطبع يقصد الغابة المحترقة ، التى بدأت الخضرة تعود إليها شيئا فشيئا بين ليلة وضحاها . .

ولكن ، أمام هذه الظروف العصيبة ، كان على «حب حب» أن يتصرف .

عليه أن يخرج على الأقل من دائرة الخطر ، فهو لايريد أن يقع بين قبضة رجال الشرطة أو السلطات المسئولة على الأقل الآن ، فلاشك أن الموقف سوف يتعقد كثيرا ، وأن المهمة المثيرة التى يسوقه إليها صقره سوف تفشل .

لذا صاح :

ـ علينا أن نهرب . . بأى ثمن . .

وبدا كأن الكومبيوتر يردد : خسارة يا « حب حب » لقد أصبحت قصير النظر .

لكن الكومبيوتر ، كان عليه مساعدة صديقه بأى ثمن ، وهو فى هذا المأزق الحرج . صاح « حب حب » :

ـ يجب التشويش عليهم . .

لكنه تذكـر أن من مبادئه كمغامر ألا يواجـه رجال الشرطة ، فهـو من المفـروض أن يعمل إلى جـانبهم ، ويـدافع معهم عن العـدالة ، ضـد الخارجين على القانـون بكل أشكالهم . لـذا فلم يكن أمـامـه سوى أن ينطلـق بأقصى سرعـة لديـه للهـروب من المطاردة . لكنـه تذكر أن للصقر حـدوده فى سرعة الطيران ، ولم يكن أمامه سوى شيء واحد .

الضباب الصناعى . .

مـد يـده إلى علبـة صغيرة بها بعض الأدوات التى يمكنهـا أن تفيده فى المغامـرة ، ففتحها وأخرج منها قرصـا صغيرا أشبه بحبة الاسبرين دفع بها مـن فتحـة صغيرة فى الطـائرة فـانطلقت إلى الجو . . وسرعـان ما راحت تنشر ضبـابـا أزرق اللون فى المكـان كله ، وعلى مسافة دائرة قطرها كيلو متر واحد على الأقل .

حدث كل شيء بسرعة . فقـد انطلقت طائرة « حب حب » إلى أعلى السماء ، وأسرع الصقـر وراءه بينما فـوجيء الطيـارون بذلـك الجو الضبابى حـولهم ، وافتقدوا القـدرة فى السيطرة على آلاتهم ، وراح أحدهم ينادى القيادة الأرضية :

ـ هناك خطر حقيقى من حولنا . . الضباب الأزرق . .

وفى تلك اللحظات كان على « حب حب » أن ينطلق إلى مدينة «سيدنى» وهو يردد :

ـ معـذرة . . سوف اعود اليكم بعـد معرفة السر الذى عـرفه الصقر .

ولم يكن يعـرف أن هذا السر الـرهيب سيقوده إلى واحـدة من أقوى مغامراته .

(١٥)

كانت فى انتظار « حب حب » مفاجأة لم يتوقعها .

فعندما وصـل إلى تلك البناية الضخمة التى قـاده إليها صقره كان عليه أن يدخل إلى تلك الشقة التى أشار إليه « رف رف » أن هناك شيئا ما بداخلها .

حتى الآن فهـو لا يعـرف مـاذا ينتظـره بـالضبط . ورغم أن الصقر قد حط عند زجاج أحد الأدوار ، فإن « حب حب » أحس بأن الخطر القادم أشـد مما قابله ، وفكـر وهو داخل الطائرة كيف يمكنه دخول هذا المكان ، فهو حتى الأن لا يعرف ماذا يدور من

حوله ولا ماذا يوجد فى المكــان ، لكنه يحس أن بداخله أشخاصا لهم علاقة ما باختفاء الدكتور « توكو » .

كان عليه أن يدخل هذا المكان بعد أن ينزل من طائرته دون أن يثير من حوله أى انتباه ، لذا طار إلى سطــح البناية العالية ، وبعد أن غادر طــائرته أسرع الصقر كعــادته بتحــويل هيكل الطائرة إلى شكل الحقيبة .

انطلق « حب حب » إلى المصــاعد . ونــزل إلى الدور الســابع والعشرين .

كــان عليــه أن يبحث عن الشقــة المقصــودة ، ولم يكن الأمــر سهلا . لكنــه اندهش حين رأى باب إحــدى الشقق مفتوحــا مما بعث إليه الإحساس بأنها المكان المقصود ، حاول أن يغالب خوفه من أى خطر قد يقابله ، ولا يعرف بالضبط ماذا يكون .

وقف « حب حب » على مســافة غير قــريبة من البــاب ، وهو يفكــر ويتحين الفرصــة ، فــلاشك أن الباب المفتــوح يعنى أن لا أحد بالشقة . أو لعلها مصيدة للإيقاع به . لذا تقدم فى حذر من الباب وتمنى لو كان الصقر معه يمكنه أن يخفف من حدة إحساسه بالخطر . ثم دلف من الباب واندس وراء إحدى الأستار ، وكأنه يحاول استكشاف الموقف .

ولم يمـر وقت غير طـويل ، حتى تأكـد أن الشقة خـالية من سكانها ، فقرر أن يخرج من مخبئه وأن يفتش عن شيء قد يفيده فى الوصول إلى سر اختفاء العالم « توكو » .

وعندما خرج إلى الصالة الكبرى عقدت الدهشة لسانه ، فقد سمع أنين شخص راقد فـوق الأرض ، أسرع إليه « حب حب » ورآه يكاد يغيب عن الوعى . فهتف :

ـ من . . « بودى » . . ماذا جرى ؟

فتح « بـودى » عينيـه وقـد تمدد فـوق الأرض ، لم يتنبـه إلى الشخص الذى أمامه لكنه صاح :

ـ سوف تحل عليكم غضبة النباتات وأنا أول الضحايا . .

ارتد «حب حب» إلى الوراء فى فزع ، ولم يفهم شيئا . فصاح :

ـ « بودى » . . أنا « حب حب » ، ألا تذكرنى ؟ أنا . .

فتح « بـودى » عينيـه وراح يدقـق فى الشخص الذى أمـامـه وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقـال : « حب حب » . . ما الذى جاء بك إلى هنا . . ؟

ثم سكت قبل أن يغير من نغماته قائلا :

ـ الحقوا الدكتور « توكو » وبنكه . . سوف تتدمر الغابة . .

ولم يفهم « حب حب » شيئا . . فلاشك أن « بودى » قد أصابته لوثة ، ولايستطيع أن يركز فيما يقوله ، سأله « حب حب» :

ـ أين الدكتور « توكو » ؟

رد « بودى » وهو يغالب آلامه :

ـ فى البنك . . فى الكهف . . تحت الغابة المحترقة . .

ثم راح يهتف كأنه يصرخ : الحقوا . . الغابة تحترق . . إنها البلانتوكس . .

هتف « حب حب » :

ـ بلانتوكس . . ماذا تقصد ؟

لكن « بودى » لم ينطق كلمة واحدة ، وبدأ كأنه يترك « حب حب » فى حالة غموض ، وراح فى غيبوبة طويلة ولم ينبس بكلمة واحدة .

(١٦)

بدت الغابة غريبة المنظر فى تلك الساعات .

فسرعـان مـا كستهـا خضرة كثيفـة ، خـاصـة فـوق الأرض المحترقة التى دمرتها النيران وأتت على كل أثـر للحياة فيها . كان الحريق مدمـرا ، بالغ القسـوة . . جاء على كل الأشجـار فأحال كل شىء إلى لون أسود قاتم .

ولكن ، فجأة بدأ اللون الأخضر يظهر من جديد ، إنه أقوى تماما من آثـار الدمار التى لحقت بالغـابة . فالذين استيقظـوا عند أطـراف الحريق فـوجئوا بشجيرات صغيرة تنبت هنـا وهنـاك ، وكأن شخصا قام بغرسها ووضع الصلايا فى داخل التربة .

وكـانت حبيبـة هى أول من رأت الشجيرات تخرج من أعماق الأرض ، فهتفت صارخة بلكنة متكسـرة :

ـ انظروا . . الأشجار تمشى . .

لم يلتفت أحد فى بدايـة الأمر إلى ماقالته . لكنهـا أشارت مرة أخـرى وهى تدعك عينيهـا ، فى تلك الغرفـة التى وضعوا فيهـا جميعا تحت الحراسة . أسرع بقية الزمـلاء نحو النافذة ينظرون إلى مكـان الحريق الـذى تلـون فجأة بألـوان الأشجـار ، تـومى الفنلندى، وسـونيكا النيجيرى ، وجـابى المكسيكية ، وجـزيلا

(١) راجع مغامرة « وحش البحيرة »

الألمانية ، وبوبكر المغربي ، وماركو الإيطالي ، وجيم الأمريكي ، وغيرهم . صاح مارسيل الفرنسي :

ـ يا إلهي . . إنها تنمو بسرعة !

صاح اميليو البرازيلي : إنها نباتات غريبة !

وعلق نيمو البريطاني : لو أن جدي جاء هنا لأجرى أبحاثا كثيرة على هذا النبات الذي يكبر أسرع مما نتصور .

إنه يعرف أن جده قد اخترع عقارا أمكنه به إخراج الوحش من أعماق البحيرة في نيث ، في مغامرة مثيرة عاشها مع « حب حب » ، راحت عيونهم تحملق في المنظر المثير للدهشة أمامهم. فجأة تنبه ماركو أن الأمر غير طبيعي ، فتساءل :

ـ فعلا . . إنها تكبر أكثر من اللازم . . لكن ترى هل سوف تتوقف عن النمو عند حد معين ؟

وبدا سؤاله مثيرا للدهشة ، فهذه الشجيرات بدأت تكبر ، وتفرعت أوراقها ذات اليمين واليسار ، وبدت الأوراق غريبة . بل إن بعض الثمار غير المألوفة راحت تخرج من براعمها .

هنا علقت جابي : فعلا . الأمر غير عادي . يجب أن نخبر الضابط « كارل » بما نراه .

وانطلق بعضهم نحو باب القاعة الواسعة التى حبسوا فيها وراحوا يطرقون بشدة وهم ينادون الضابط . . لكن أحدا لم يلب نداءاتهم . وبدأ القلق يتسرب إلى القلوب شيئا فشيئا من هذه الظواهر الغريبة التى تحدث من حولهم .

(١٧)

كل شيء هادىء فى الغابة ليلا .

الآن ، تحول هذا الجزء من الغابة إلى شبه ثكنة عسكرية ، جاءت إليها المدرعات لتحرسها بعد أن وصلت إشارة عاجلة أن الغابة المحترقة قد عادت فى ساعات قليلة إلى سابق رونقها وخضرتها ، كأن النيران لم تلتهم وريقة واحدة منها .

إنها حالة نادرة تثير العجب . فقد راحت أوراق النباتات تخرج من براعمها ونمت فى فترة قصيرة بشكل لم يتخيله أحد .

لذا ، سرعان ما صدرت الأوامر بإرسال قوات عسكرية ، وحشود ضخمة إلى منطقة الغابة الشيطانية . التى ترددت اصداؤها بين وكالات الأنباء ، وأثارت حيرة الناس والعلماء .

وحول دائرة واسعة يبلغ قطرها مائة كيلو متر ، احتشدت الجيوش بأسلحتها المتطورة ، وهى تستعد لأى مواجهة ، فلا أحد يعرف ماذا يحدث ولا ماهو تفسير تلك الظاهرة حتى الآن .

لكن ، فجأة توقف كل شىء . وبدت الأشجار بعد أن طرحت ثمارها الغريبة الشكل فى التوقف عن النمو وتنهدت الصدور ، وردد البعض :

ــ إنها الدورة الطبيعية للنمو . ولقد وصلت النباتات إلى حجمها الطبيعى .

حدث كل هذا بين ليلة وضحاها . فى ساعات قليلة كأن شخصا قام بنقل كل هذه الأشجار الكثيفة من مكان آخر وحفر لها حفرة عميقة لا أعماق لها ، وبدت كأنها موجودة منذ آلاف السنين .

وابتعد الخطر عن أذهان الناس ، ولكن هذا لم يشف غريزة الفضول ، فماذا حدث فى الغابة ، ومن كان وراء الحريق ، ومن وراء هذه الأشجار الجهنمية التى ظهرت فجأة ؟ ورغم أن الشخص الذى وراء هذه الظاهرة قد حقق هدفه حيث أعاد إلى الغابة رونقها وخضرتها فإن السؤال المطروح هو : هل الهندسة الوراثية وراء كل هذه الظواهر الغريبة ؟

وبينما التساؤلات تُطرح فى كل مكان، وبينما تستعد بعثة علمية ضخمة للمجىء إلى غابات استراليا لدراسة الظاهرة على الطبيعة ، كانت هناك أشياء غير منتظرة تحدث هناك ، على الطرف الآخر من المكان الذى تحوطه ، إنه شىء لايمكن لعقل أن يتصوره .

(١٨)

وقف جندى استرالى يحمل أسلحته الفتاكة ، ينظر إلى الطرف الآخر من الغابة ، وراح يتحدث إلى زميله الذى يجلس فوق دبابته، وهو يشهر أيضا بندقيته تحسبا لاى موقف ، فجأة سأل الجندى الواقف فوق الأرض :

ـ هل سمعت صوتا غريبا يا هيتش ؟

ابتسم هيتش قائلا : منذ أن جئنا هنا منذ ساعات ، وكل صوت نسمعه يبدو غريبا ، يا عزيزى بيرى .

أطرق بيرى أذنيه حوله ، كأنه يتأكد من الصوت الغريب الذى يسمعه، فهو يحس أن هناك شيئا ما يمشى فى الغابة ، لذا قال وهو يشهر سلاحه :



ـ لعلهم أشخاص يمشون هناك . . تسللوا إلى الغابة بطريقة ما .

قال هيتش : كل الأصوات متشابهة من شدة غرابتها . . هل هناك أغرب من هذه الثمار التى نتذوق فيها طعم عشرات الفواكه بقضمة واحدة ؟

قال بيرى وهو يضحك : والله إنه لعبقرى ذلك الذى فعل هذا ، أنا شخصيا أحب التجديد .

علق هيتش وكأن ما قاله صاحبه لم يعجبه : لايوجد أجمل من الأشياء الطبيعية ، ما عيب ثمرة البرتقال إذا أمسكتها بين اصابعك ، وقضمتها ، فتذوقت طعمها المميز ؟

وأراد هيتش أن يستكمل كلماته عن حكمة الله فى خلقه ، وأنه قد خلق لكل شىء هيئته لحكمة يعلمها ، وإن تدخل علوم الهندسة الوراثية فى تغيير طبيعة بعض الأشياء لاشك سوف يفسد العالم ، ويعرضه للمخاطر .

ولأن هيتش قارىء جيد للتاريخ والعلوم فقد أحس بأن هناك كارثة فى هذه الغابة ، وتمنى لو يصدر قرار بتدمير تلك النباتات الجهنمية التى نمت فجأة . فلاشك ، أن سرعة نموها تتناقض تماما مع كل قوانين الطبيعة .

دامت لحظة صمت بين الجنود المرابطين فى هذا المكان ، ولم يحس أحد بذلك الفزع الذى راح يتحرك من منبته ، ويطول حتى أصبح كالسنارة التى تطول شيئا فشيئا ، وامتد دون أن يحس به أحد فى الفضاء .

بدا الفرع كأنه يعرف طريقه جيدا ، فقد امتد إلى الدبابة التى يجلس فوقها الجندى بيرى ، وبسرعة التف حول فوهة الدبابة راح يجرها .

صاح بيرى : ما هذا . . الحقونى !!

ونظر بيتش إلى ذلك المنظر الغريب الذى لايمكنه أن يصدق عينيه ، تخيل نفسه فى كابوس ثقيل ، ورأى تلك الشجرة تلف أفرعها حول الدبابة ثم ترفعها إلى الهواء قبل أن تلقى بها نحو الأرض مرة أخرى .

كان مشهدا مهيبا . وياله من مشهد !!

(١٩)

وتعقدت الأمور فجأة أمام « حب حب » كما لم تتعقد من قبل.

ففى اللحظة التى فكر أن يعود فيها إلى مؤسسة الدكتور

«توكـو توكو » العلمية وسط الغـابات المحترقة ، كـانت الأوامر العسكرية قد صدرت باعتبـار أن الغابات هى منطقة كوارث من الدرجة الأولى . وهذا الأمر لايحدث إلا فى حالة حدوث زلازل تصل درجاتها إلى ٨ درجات بمقياس ريختر ، كان « حب حب » قد قرر أن يعود إلى الضابط « كارل » وأن يخبره بكل شىء .

لكن هـذه التغييرات السريعـة والمفـاجئـة وضعت الجميع فى حالـة من الارتبـاك الشديد لم يعـرف أحد كيـف يتصرف فيها ، وتضاربت الأخبار ، والأنباء عما حـدث فى تلك الغابة الجهنمية التى تنبت فيها النباتات والأشجار إلى درجة التوحش فى ساعات قليلة .

ووسط هذا الارتباك أحس « حب حب » بالحيرة ، فماذا عليه أن يفعل ، كان أول شىء فكـر فيه هو : ترى مـا مصير ابنة عمه «حبيبة » وكـل الزملاء مـن نادى المراسلـة الدولى ؟ لقد تـركهم جميعـا فى داخل المؤسسـة ، ولايعـرف أين هم الآن ؟ ومـاذا حـدث لهـم ؟

كان عليه أن يعود إلى مدينـة «سيدنى» مرة أخرى ، من أجل مقابلة المسئولين فى فرق الطوارىء ، فقد راح يستشير الكومبيوتر

الخارق فى الجهة المسئولة التى يمكن الرجوع إليها فى مثل هذه الحالات .

وعندما نزل إلى المدينة واتجه إلى مبنى الطوارىء ، فوجى بأن المبنى شبه محصن وأنه ممنوع دخوله لمقابلة المسئولين ، وذلك لأنهم فى غرفة العمليات العاجلة ، قال « حب حب » لموظف الأمن المختص :

ـ اسمى « حب حب » والشرطة تبحث عنى . . وأنا صديق للدكتور « توكو توكو » .

رد عليه الموظف بلا مبالاة :

ـ نحن لسنا من الشرطة ، وحسب الأوامر «ممنوع الدخول» . .

ولم يكن أمام « حب حب » سوى أن يتصرف فخرج من المبنى ، وعلى الناحية المقابلة من الشارع راح يتطلع إلى أعلى كأنه يبحث عن صقره كى يأتى إليه بالطائرة ، وبينما عيناه تجولان فى المكان سمع شخصا يتحدث إلى زوجته قائلا :

ـ يقال إن الاشجار المفترسة التهمت خمس دبابات .

(٢٠)

وطلع النهار على أغرب منظر شاهدته تلك الغابات منذ قديم الأزل .

لقد دبت الحياة فى الأشجار وكأنها شلال لايتوقف عن النمو بعد أن كانت تلك الأشجار مجرد وريقات خضراء نبتت فوق سطح الأرض . فى نفس الأماكن التى بذر فيها «بودى» تلك البذور الشيطانية التى استولى عليها من الكهف السحرى الذى يخفى فيه الدكتور «توكو توكو» بنكه النادر من البذور التى يرجع تاريخها إلى ملايين السنين ، وتمت معالجتها عن طريق وحدات التحكم الوراثى .

وتبعا لما حدث لتركيب البذور الوراثية ، فإنها بمجرد وضعها فى الأرض دبت فيها الحياة وراحت ترتوى من بقايا المياه التى أغرقت المكان عقب الحريق المدمر ، فنمت بسرعة ، وخرجت وريقاتها إلى السطح ، ثم تحولت بعد قليل إلى شجيرات صغيرة ، مالبث النمو أن دب فيها بسرعة هائلة فطالت فروعها وكبرت أوراقها ، وسرعان ما طرحت ثمارا غريبة الشكل لم يألفها أحد من البشر .

وحسب قوانين النمو فى الأشجار فإن الأشياء ظلت تتغير ، فما لبثت الثمار أن كبرت فى الحجم ونمت فى داخلها البذور ، والتى أوشكت أن تخرج من ثمارها كى تسقط فوق الأرض .

إنها الحياة ، بل هى قوة الحياة التى تبدو عنيفة فى بعض الأحيان .

فجأة أحست إحدى الأشجار بأن جذورها قد قويت وراحت تبحث لنفسها عن مسار فى أعماق الأرض ، لكن الجذور تشابكت وكان على الأشجار أن تخرج من دائرتها الصغيرة ، فبدأت بعض الجذور فى الخروج من الأرض باحثة عن مكان لها فى الهواء .

وخرج الجذر الأول وراح يتنفس الهواء ، ثم امتد فوق الأرض يتبعه جذر آخر ثم بقية الجذور القوية . تململت الجذور والشجرة العملاقة ، وبكل مالديها من قوة وحياة استطاعت أن تحطم التربة التى نمت فيها وأن تخرج إلى السطح .

وتحركت الجذور ، التفت فوق سطح الأرض ، وكأنها تجرب أن تمشى بينما راح الجذع القوى يبذل أقصى مالديه من أجل ألا يسقط وسط هذه الظاهرة الأولى من نوعها فى تاريخ البشرية .

ومن أجل هذه المحاولة الغريبة بذلت الشجرة كل مالديها من قوة من أجل أن تتحرك فوق سطح الأرض . إنها الآن تحاول أن تمشى ، بل إنها تمشى بالفعل .

(٢١)

هل يمكن أن يحدث هذا فعلا ؟

عجز الكومبيوتر الخارق عن حل تلك المسألة البالغة التعقيد ، فهل يمكن للأشجار أن تصبح عملاقة بهذه الصورة ، فى تلك الفترة القصيرة ، وتحاول أن تخرج جذورها من أعماق الأرض ثم تتمكن من السير فوق هذه الغابة .

سرعان ما وصلت المعلومات المثيرة عن آخر التطورات إلى «حب حب » الذى ركب طائرته الصغيرة وحاول أن يصل إلى منطقة الغابات ، لكنه مالبث أن تراجع فقد تحولت الغابة بأكملها إلى منطقة كوارث .

وكان على « حب حب » أن يتصرف بسرعة . .

وعن طريق الإمكانات الهائلة . المتطورة للكومبيوتر الخارق ، تمكن من التقاط صور عن بعد للغابة المنكوبة التى بدأت

أشجارها تتخلص من تربتها ، وراحت تدفع جذورها فوق الأرض من أجل أن تمشى فوقها .

أبدا ، إنها ليست نباتات عادية ، وليست نباتات عملاقة ، بل هى كائنات تتوحش شيئا فشيئا ، فقد أصبحت جذوعها ضخمة ، تحول لحاؤها (غطاؤها الخارجى) إلى أشواك يمكن أن يجرح أى شخص يصطدم بها ، أما فروعها فقد تحولت إلى سياط قوية يمكنها أن تضرب أى شىء أمامها ، وأن ترفع دبابة ثقيلة من فوق الأرض إلى مسافة عالية ، ثم تهوى بها ثانية فوقها . وأصبحت الأوراق غريبة الشكل لو سقطت فوق شاحنة ضخمة فسوف تدمرها .

لم يستطع « الكومبيوتر الخارق » أن يفسر سر هذه الظاهرة . وذلك بالطبع لأنه ليس لديه المعلومات الكافية حول تحول البذور إلى نباتات متوحشة فى ساعات قليلة ، لذا أحس « حب حب » بالحيرة وراح يردد :

ــ إنها أكبر الكوارث التى عرفتها الغابات فى كل تواريخها .

وفجأة تنبه إلى شىء بالغ الإثارة . فقد تذكر أنه ترك زملاءه ،

وابنة عمه « حبيبة » وسط الغابة التى تحولت إلى منطقة منكوبة ، لذا راح يتساءل كأنه يوجه كلامه إلى الكومبيوتر :

ـ يا إلهى . . ترى ماذا حدث للأصدقاء . . ولـ « حبيبة » ؟ .

وعدما تخيل أنها قد هاجمتهم ، صاح :

ـ لا . . لن أتراجع . . سوف أفعل شيئا .

(٢٢)

بدأ الغموض يزداذ حدة حـول ما يحدث فى الغابة ، وسرعان ما بـدأت المعركة الشرسـة بين النباتـات المتوحشة « بـلانتوكس » وبين رجال القوات المسلحة فى غابات استراليا .

سرعان ما صدرت الأوامر بقذف النباتات بطلقات النيران . وما إن انطلقت البنادق الآلية السريعة الطلقات حتى ارتدت مرة أخـرى ولم تحدث أى شىء فى تلك الغابـات ، وبدا كأن جـذوع تلك الأشجار قد أصبحت مصفحة لايخترقها الرصاص .

وراحت النبـاتات تتحـرك وتتقـدم ، واستعدت لغـزو الجزء الطبيعى من الغـابـة الـذى لم يحترق بعـد والـذى احتشـدت فيـه الجيوش .



وأحس قائد الجيوش بأن الأمر ليس هينا ، وأن جيوشه لايمكن أبدا أن تحارب مثل هذه المخلوقات النباتية المتوحشة عن طريق طلقات الرصاص . لذا سرعان ما أصدر أوامره التالية :

ـ حاصروهم بالدبابات . .

وبدا هذا القائد المحنك شارلى كأنه فقد قدرته على التفكير والمعركة لم تبدأ بعد ، فما إن انطلقت الدبابات تقذف بالنيران فى مواجهة غابة الشيطان حتى راحت النباتات تدفع أفرعها الطويلة لالتقاط المدرعات ، وسرعان ما رمت بها فوق الدبابات التى لاتتوقف عن إطلاق النيران .

وبدت المعركة كأنها مذبحة . بل أول مذبحة من نوعها لكل هذا العدد من الدبابات .

وسرعان ما تراجعت المدرعات مرة أخرى من حيث جاءت ، بينما استعدت البلانتوكس للهجوم . من أجل اقتحام جزء جديد من الغابة .

ولم يكن أمام قائد الجيوش سوى أن يصدر أوامره للقوات الجوية أن تشعل النيران فى تلك الغابة المنكوبة ، وسرعان ما انطلق أكفأ الطيارين بطائراتهم فوق الغابة من أجل تنفيذ مهمة محددة للغاية ، هى تدمير كل شىء عن بكرة أبيه .

وما إن حلقت الطائرات فوق الغابه حتى تساقط لهب النيران فوق البلانتوكس من أجل إحراقها ، إنها نيران شديدة بالغة القوة وبدت المعركة شرسه ، فقد كان على الطيارين أن ينفذوا مهمتهم بكل كفاءة .

لكن كانت هناك مفاجأة غير متوقعة للجميع

(٢٣)

صرخ « جيم » الأمريكى وهو يرى الطائرات ترمى بلهيبها من أعلى :

ـ هؤلاء الطيارون سوف يحرقون المؤسسة . . من الواضح أن لا أحد يمكنه أن يفهم . .

كان الخوف قد استبد بجميع أعضاء نادى المراسلة الدولى وهم محبوسون داخل المبنى الرئيسى للمؤسسة منذ أن أغلق عليهم الضابط كارل الباب بعد أن تمكن « حب حب » من الهروب ، وكانوا أول من شاهد النباتات تكبر بعد أن خرجت من باطن الأرض .

لقد عرفوا الخوف الحقيقى ، وهم يشاهدون كل شىء أمام

أعينهم ، وكانت « حبيبة » أول من التصق بالحائط وراحت تتلو بعض الأدعية والآيات القرانية وهى تتمتم :

ـ سامحينى يا أمى . . فأنا لن أراك ثانية . .

ثم تذكرت ابن عمها « حب حب » . . فراحت تقول :

ـ هو السبب . . إنه يجرنى معه فى كل مغامرة جديدة مجنونة . لقد هرب هذا الغادر .

راحت تتوقع أن تمتد أفرع النباتات التى برزت من بين الجذوع ، وأن تحطم هذا المبنى الصغير ، لذا أغمضت عينيها ، وأكملت ابتهالاتها وهى تقول :

ـ استودعكم الله أيها الأصدقاء . .

أما جزيلا بوك الألمانية فقد حاولت أن تبحث عن هاتف كى تتصل بأى أحد لعله يأتى وينقذهم من هذا الخطر الذى يحوطهم جميعا لكن ما إن أمسكت بالسماعة حتى صاحت :

ـ الخطوط مقطوعة . .

حاول « كامو » أن يستجمع شجاعته وأن يهون من الأمر فقال :

ـ إنها نباتات لطيفة . . انظروا إليها . . إنها تداعبنا .



بدا وكأنه يرتجف وسط كلماته . حاول من جديد ، فأشار إلى صديقه المغربى بوبكر ، وقال :

ـ انظروا . . إنها لم تقترب منا . بل تلوح لنا كأنها تعرفنا .

حاول بوبكر أن يتماسك ، فألقى نظرة نحو النباتات المتوحشة من خلال النافذة ، وهاله أن البلانتوكس لم تقترب بعد من المبنى الخشبى الصغير الموجودين فى داخله فالتفت إلى زملائه قائلا :

ـ إنها أمور غامضة . ترى هل لا تود هذه النباتات مهاجمتنا أم هى تتحين الفرصة المناسبة لالتهامنا الواحد تلو الآخر ؟

ولم تكن هناك إجابة محددة لهذه الأسئلة .

(٢٤)

هناك شيء ما غامض ومثير يمنع هذه الأشجار العملاقة من التقدم إلى الغابة التى لم تحترق رغم أن الساحة الآن مفتوحة أمامها للتقدم . ورغم أن فورة من القوة تستبد بها وتدفعها للتحرك نحو الأمام .

وأمام هذه الحركات القوية المتدفقة بين الأشجار العملاقة التى توحشت ، التف جذر أحد هذه النباتات حول جذر نبات آخر وراح يعوقه عن الحركة .

وبـدا ازدحام الجذور كأنـه يخلق جـوا جديـدا فى تلك الغابـة الموبوءة وحاولت الجذور أن تفلت من هذا المصير المنتظر ، لكن قوة هذه الجذور راحت تثبت نفسها ، وسـد أحدها جذر شجرة أخرى وحاول أن يحطمه .

وسرعان ما بدأت معركة من نوع آخر . معركة غير منتظرة ، حاولت فيها تلك الأشجار المتوحشة أن يثبت كل منها قوته وأنها الأحق بـالزعـامة ، فحتى الآن كـانت كل هـذه النباتـات تحاول الخروج من سطوة التربة عليها ، أما الآن فقد خرجت بجذورها من إطار الحبس الذى وجدت نفسهـا فيه وراحت تهيم فى المكان على غير هدى .

إنها سعيدة كل السعادة بما يحدث لها ، فبدت كمن ظل محروما ومحبوسا طيلة عمـره فى سجن رهيب ، والآن عليها أن تخرج منه فتنطلق إلى غير هـدى لاتعرف لنفسهـا طـريقـا ، ولذا فسرعـان ماتشابكت الجذور .

يدت الجذور كأنها تحاول إثبات قوتها وأن كلا منها يتفوق على الآخـر ، وأحست النباتـات بـان الحيـوية والحيـاة تتـدفقان فيهـا فشـدت جذور كل منهـا جـذور النبـاتات الأخـرى . تحاول أن تحطمها بكل مالديها من قوة .

وكانت معـركة شرسة لاتعـرف الرحمة ، إنها أول معـركة من نوعها فى تاريخ الكون ، وكوكب الأرض .

وتمكنت كل النباتات من بعضهـا البعض ، بدأت بالجذور ، ثم الأفرع والأغصـان وأيضا الثمار . ومنذ اللحظـات الأولى بدا أن أغلب الأشجـار المتـوحشـة تملك نفـس القـوة ، لـذا طـالت المعـركة ولم يكـن من السهل حسمها ، لا لصـالح طـرف ، ولا لصالح أطراف . خاصة أن هـذه الأشجار المتوحشة ليس لها أى عقل بالمرة وتبدو غشيمة فى تصرفاتها ، ولذا تزداد حدة توحشها .

وظلت الأمـور تتعقـد داخل الغـابة الموبـوءة إلى أن حسمهـا «شوجو» .

(٢٥)

لم تكن هنـاك أى وسيلـة يمكن منهـا لــ « حب حب » أن يتصرف وسط هذه اللحظات العصيبة .

فقـائد الجيوش مشغـول فى معـركتـه الفاصلـة مع الأشجـار المتـوحشــة التى هـزمتـه فى جـولتين على الأقـل ، فقـد حطمت البلانتـوكس عددا لا بأس بـه من المدرعات ، كما أمكنها مقـاومة

النيران التى أسقطتها الطائرات فوق الغابة الموبوءة، مما وضع القائد العام أمام أمر حرج .

راح المستشارون يفكرون فى أنسب وسيلة يمكن بها هزيمة هذه الأشجار المتوحشة ، فلاشك أن الشحنات الكهربية لن تنفع فى إيقافها مهما ارتفعت قوتها ،باعتبار أن أخشاب هذه الأشجار موصلة رديئة للكهرباء .

وبينما هو فى قمة انهاكه ،جاءت للقائد وريقة صغيرة عرف منها أن هناك صبيا عربيا يطلب مقابلته يدعى « حب حب » نظر القائد إلى مساعده وسأل :

ـ من يكون هذا الصبى ؟

ـ يقول إنه كان أحد المدعوين لحضور الحفل بافتتاح غابة الدكتور «توكو توكو » ولديه معلومات مفيدة .

أحس القائد بالحيرة ، وود لو يرفض المقابلة ، فهو رجل عسكرى عليه إيجاد الخطة الحربية الأنسب لمقاومة هذه الأشجار المتوحشة والقضاء عليها قبل أن يتعاظم خطرها أكثر ، وينتقل إلى كافة أنحاء استراليا ، بل إلى كل أنحاء العالم . نظر إلى ساعة الحائط ، ثم إلى وجوه المستشارين الذين يناقشون فيما بينهم الخطة المقترحة للقضاء على تلك النباتات . قال مساعده :

ـ من الواضح أنه ذكى . . ويعرف شيئا بالفعل .

أشار القائد لمساعده أن يأتى بهذا الصبى ، وعندما دخل عليه وجد نفسه يقوم من مكانـه لتحيته . وكان من الغريب أن « حب حب » قد أدى التحيـة بطريقة عسكـرية ، ممـا جعل القائد يحس بالرضاء رغم أن الصبى لايرتدى الزى العسكرى ، فإنه تصرف كشخص مسئول . وجه القائد إليه سؤالا :

ـ ماذا لديك يا صغيرى ؟

اقترب منه « حب حب » قائلا :

ـ هل تسمح لى أن أطير بطـائرتى فـوق الغـابـة . . أريـد أن أطمئن على أصدقاء .

وقبل أن يشرح لـه « حب حب » أنه يمتلك طـائرة صغيرة ، وأنه ترك أصدقاءه فى الغابة قبل أن تستفحل فيها تلك الأشجار . قال القائد غاضبا :

ـ الغابـة منطقة عسكـرية ، ولن يطير أحـد فوقهـا ، قبل أن نتغلب على الأشجار المفترسة .

وكأنما توقع « حب حب » هذه العبارات فقال :

ـ يجب أن نصل إلى هناك . . حتى ولـو فى مهمة انتحارية . . فهناك الحل الوحيد لمواجهة هذه المشكلة . .

ورغم ذلك رفض القـائد . . لأنـه يعـرف أى مصير ينتظـر «حب حب » لو طار فوق الغابة الموبوءة .

(٢٦)

تـرى من يكون « شـوجو » الـذى ظهر فجأة فى تلك المنطقـة المليئة بالأحداث المثيرة ؟

إنـه تلك الشجرة العمـلاقـة ، التى تضخم جذعهـا إلى أكبر حـد، واستطـاعت أن تحطم جـذع شجـرة أخـرى منـافسـة ، فحسمت المعركة لصالحها ، وأمام هذا الهذيان من الصراع . بدا « شوجو » النبات المتوحش ، وكأنه سيطر تماما على الموقف وراح يتصرف كزعيم الغابة .

وبكل سرعة راحت الأشجار ترتب أمـورها وأنفسها امتثالا لأوامـر « شـوجـو » وانتظمـت الصفـوف ، ووقفت الأشجـار مستعدة لأى مـواجهة قـريبة . بينما وقفَ « شـوجو » فى المقـدمة كأنه يعرف ما يفعله جيدا .

بـدت الغابـة الموبوءة مهيأة فى تلك اللحظـات ، فالأشجـار المتوحشة تعلو جذوعها إلى مالا يقل عن خمسين مترا . ويبلغ قطر

بعض هذه الجذوع ثلاثة أمتـار . وعليها وهى تتزايد فى التضخم أن تجد لنفسها أرضا جديدة تنتشر عليها .

كـان مـن الـواضح أنها دخلت إلى مـرحلـة مـا بعـد النمـو الطبيعى . بل وإلى أقصى درجـات التـوحش ، فقد بـدت الثمار الغـريبـة الشكل كأنها كـائنـات أسطوريـة ، ذات أسنـان حـادة طويلة ، يمكنها أن تقرض أى شىء أمامها .

إذن ، فأى واجهة محتملة مـع أى جيوش مهما بلغت قوتها ، ستكـون بالغـة الشراسـة ، وربما أن المعـركة لـن تكون سهلـة ، عادية ، فربما تحتاج الجيوش إلى قنبلة ذرية لتدمير كل هذه الغابة ، لكن لاشك أن فى ذلك خطرا آخر ، فالبـذور يمكنها أن تتناثر ، وتسقط فـوق التربـة ، فتتمـدد الشجيرات وتتحول إلى نبـاتـات متوحشة .

لاشك إذن فى أن الخطر الجسيم يتضاعف ، وربما لن تكون له حدود ، ولعـل « شوجـو » سيكون زعيما لهذا العـالم ذات يوم ، دون أن يدرى أحد . وبأسرع مما يتصور الجميع .

إنـه خطـر ما بعـده خطـر . خـاصـة أن « شوجـو » قـد رفع جذعه ، ومد غصنه الرئيسى نحو الأمام ، كأنه يستعد كى يصدر أمره بالهجوم .

وكأن الأشجار جنود مدربة على الحرب ، فراحت تدب فوق الأرض بجذورها القوية ، وبدا الدبيب أعلى من أى صوت صاخب عرفه البشر فى أى مكان بالعالم . إنه وحده كفيل أن يثير الخوف فى قلوب الجيوش مهما كانت قوتها ، وأن يجعل الفرسان يتراجعون مهما كانت شجاعتهم .

إنها إذن معركة رابحة ستكسبها الأشجار مهما كانت قوة الجيوش .

وهكذا بدأت التحركات الأولى لجيش « البلانتوكس » خارج الغابة الموبوءة . . إلى منطقة أخرى من الغابات تنمو فيها النباتات الطبيعية .

(٢٧)

واستعد « حب حب » لركوب طائرته وقرر أن يتم كل شىء بأسرع ما يكون .

فى بداية الأمر راح يفتح الاتصال بينه وبين زملائه أعضاء النادى عن طريق الكومبيوتر الخارق ، لكنه لم يتلق أى رد من

الطرف الآخر . فأحس بالجزع ، وتخيل أن النباتات المتوحشة قد أمكنها تدمير مبنى المؤسسة بجذوعها القوية .

وراحت الوساوس تستبد به ، تخيل أنه لن يرى ابنة عمه «حبيبة » مرة أخرى ، وأحس بتأنيب شديد فى أنه علمها كيف تكون المغامرة ، فسافرت معه أكثر من رحلة ، وهاهى قد جاءت معه إلى غابات استراليا ، دون أن تدرى أنها رحلتها الأخيرة .

لم يكن « حب حب » يعرف أن الخوف قد استبد بكل الزملاء أعضاء نادي المراسلة ، وهم محبوسون داخل المبنى ، ولذا لم يفكر واحد من الأعضاء فى أن يستخدم الكومبيوتر الخارق الذى معه ، وأن يتصل بـ « حب حب » ، فقد أنساهم الخوف كيف يتصرفون ، وارتبكت الأمور ، وكل منهم يحاول أن يهرب ، فكر بعضهم فى أن يحطم النافذة ، لكنه تراجع والتصق البعض الآخر بالحوائط .

لكن فجأة تنبهت « حبيبة » إلى شىء بالغ الأهمية فصاحت :

ـ انظروا يا أصدقاء . . هذه النباتات المتوحشة جبانة . . إنها تخاف من البشر .



وفجأة هـدأت حدة الخوف ، وحل الاستغراب محل الـرعب الـذى ارتسم على الوجـوه . فنظر الأصـدقاء إلى « حبيبـة » التى راحت تشير إلى النافذة ، وقالت :

ـ هذه النباتـات تتحرك ، وقد خلعت نفسها من الأرض . . لكنها لاتقترب من مبنى المؤسسة ، هل تلاحظون ؟

وراحـوا يتأكـدون ممـا يحدث ، نظـروا جميعـا من النـافـذة ، وشاهدوا ذلك المنظر الغـريب ، كان هناك باب خشبى صغير ، امتـد إليـه أحد الأغصـان فجأة ، فبـدا كأن صـاعقة أصـابتـه ، وعندمـا حاولت الشجرة أن تلمس الباب مـرة أخرى ، صعقت من جديد .

فى تلك اللحظات ، صاح « مارسيل » الفرنسى : اسمعوا . . إنه « حب حب » يحاول الاتصال بنا .

وسرعان ما دب فى القلوب أمل جـديد ، فلاشك أن ظهور «حب حب» يعنى أن هناك محاولة للتواصل وإنقاذهم بأى ثمن .

وسرعـــان مـــا راحـوا جميعـــا يفتحـــون دوائر الاتصـــال فى «الكـومبيوتـر الخارق » الذى يملكـه كل منهم . وبدأوا يتلقـون الاتصال .

وبعد قليل هللوا جميعا حين وصلت الإشارة أن قوات الإنقاذ فى طريقهـا إلى مبنى المؤسسة . لكن لم يعرف أحـد أن الأمر ليس سهلا كما يتصورون .

(٢٨)

قبل أن تستعد فـرقة الإنقاذ الخاصـة للإقلاع بطـائراتهم فوق الغابات ، جاءت لقائد الجيوش إشارة بالغة الخطورة . فالجيوش الآن انتقلت من الهجـوم إلى الـدفـاع ، وعلى القـوات التى ستنسحب أن تـراجع نفسهـا ، وأن تضـع الخطط العـاجلـة للانسحاب من مواقعها قبل ان تستفحل الخسائر .

وساد الارتباك المكان ، وصدرت أوامر جديدة ، مضادة إلى القوات الخاصة بمساعـدة الفرق التى تنسحب لتأمين سلامتها ، وهى تبتعد عن مناطق الخطر بأى ثمن .

وأحس « حب حب » بأن دوامـة مـا تجره إليهـا ، وأنـه ليس أمـامه سـوى أن يتصرف ، مهما كانت العـواقب ، لذا أشـار إلى صقره الذى كان ينتظره فى مكان قريب وهو يردد :

ـ قدرنا أن نغامر وحدنا هذه المرة .

وبعد قليل ، كان الصقر « رف رف » يحلق وراء الطائرة التى أقلت «حب حب » واستعدت للطيران فوق الغابة الموبوءة . ارتفعت الطائرة ، وراح « حب حب » ينظر إلى ذلك المنظر الغريب ، إنه منظر لم يسبق لبشر أن رآه من قبل . وهل شاهد أحد مثل هذا الجيش العملاق من نباتات متوحشة تقف وراء بعضها فى صفوف كأنها مدربة تدريبا جيدا ، وتعرف طريقها الحقيقى ؟

بدت ملامح الدهشة على وجه « حب حب » وأيضا فى عينى الصقر الذهبى ، وفى تلك اللحظات ، كان « الكومبيوتر الخارق» يقوم بالتصوير ، وبدت قدراته كأنها عاجزة عن استيعاب تلك الظاهرة الغريبة . فباعتبار أن أى كومبيوتر لايتحرك إلا من خلال ما تتم برمجته به ، فإن أحدا لم يكن يتصور أن مثل هذه الأشجار « البلانتوكس » يمكنها أن تنمو بهذه السرعة .

لذا حرص « حب حب » أن يطير إلى أعلى مسافة ممكنة ، ولم لا ، وفروع هذه الأشجار يمكنها أن تنطلق فجأة ، تمتد إلى مسافة عالية ، لا يمكن لأحد أن يتصور ارتفاعها ، ويحتمل أن تشكل خطرا عليه .

كان على « حب حب » أن يصل إلى هدفه بأقصى ما يستطيع . إلى مبنى المؤسسة ، بعد أن عرف من خلال الاتصال بزملائه أنهم جميعا بخير ، وأن النباتات المتوحشة التى تتضخم أكثر فأكثر ، لم تجرؤ على الاقتراب بعد من المبنى .

ووسط هذا الجو المحموم بشدة تساءل « حب حب » :

- ترى ما سر هذا الأمر ؟ لابد أن هناك شيئا ما فى هذا المكان يمنع تلك الأشجار من الاقتراب منه .

وراح يستعرض الإجابات المطروحة حول هذا الأمز ، وهو يرى تلك المنطقة الصغيرة وسط الغابة الموبوءة التى لم تقترب منها الأشجاز بعد ، لمعت عيناه من الدهشة ، وهو يتأكد أن شيئا ما هناك منع النباتات المتوحشة من الاقتراب .

ولذا راح يستعد للهبوط بينما صرخ الصقر فجأة وكأنه يحذر صاحبه من ذلك الغصن الطويل الذى ارتفع فى الهواء ، واستعد للالتفاف حول الطائرة الصغيرة .

(٢٩)

قررت « حبيبة » أن تفعل شيئا مع زملائها وزميلاتها من

أعضاء نـادى المراسلة بدلا من البقـاء فى دائرة الخوف داخل هذا المكان الذى يحيطه الرعب من كل الأنحاء .

قـالت : لمـاذا لانحـول الخـوف الـذى يستبد بنـا إلى عمل مفيد ؟

كانوا جميعا يعرفون أن الخوف طاقة سلبية ، يمكن تحويلها إلى طـاقة إيجابيـة ، بـالإصرار على أن تصبح شجـاعـة ، يواجـه بها الإنسان المخاطر من حوله .

وبعـد أن أدرك الأصدقـاء أنهم فى منطقة خطـرة ، وأن المبنى لايزال حتى الآن منطقة أمان ، قالت جزيلا بوك :

ـ هـذا الباب به شىء غـامض ، تخاف منه النبـاتات رغم أنها تحاول أن تدخل منه .

رد « جيم » : فعلا . إذن فلاشك أن وراءه سراً .

صاح « كـامو » : لمذا لانحاول الـدخول إليـه . ربما أن هناك حلا لهذا اللغز الذى لا نفهمه .

وبدا « كامو » كأنـه يضعهم أمام الأمر الواقع ، ويحمسهم أن يخرجوا من هذا المكان ، ويدخلوا من الباب الذى تركه « بودى » وراءه مفتوحا بعـد أن سرق بذور نباتات« البلانتـوكس» الأثرية

التى عثر عليها العالم «توكو توكو »، وقام بمعالجتها واستطاع أن يغير من تركيبة الكيمياء الحيوية الخاصة بها .

لم يفهموا شيئا حتى الآن ، ولكن روح المغامرة استبدت بهم . وقرر مارسيل ومعه « جابى » المكسيكية أن يحطما زجاج الغرفة ، وأن يخرجا منهـا من أجل الدخـول وراء هذا البـاب . لكن هذه الفكرة لاقت إعتراضا شديدا من الباقين ، قال « ماريو » :

ـ انظـروا هذه النبـاتات . إن أغصـانها طويلـة، ويمكنها أن تلتف حولنا لو خرجنا . . .

وبدا « ماريو » كأنه يزرع التردد فى قلوب الآخرين . بينما قال « نيمو » البريطانى :

ـ إذا كـانت هـذه الأشجـار المتـوحشـة تخاف لمس البـاب ، فلاشك أن وراءه شيئا اكثر وحشية وخطورة .

ولكن فجأة رأوا مالم يتـوقعوه ، فوراء الزجاج كـانت إحدى الأشجـار المتوحشـة قـد تمكنت من أن تقبض على طـائرة « حب حب » بواسطـة أحد أغصانها الطويلـة . بينما راح الصقر يصرخ بطريقته وهو يعرف اى خطر قـد استبد بصديقه وربما تكون هذه هى النهاية .

(٣٠)

إنـه غصن متين لا حـدود لقـوته ، مـا إن التف حـول طـائرة «حب حب» حتى بـدا كأنـه المخـالب الشرسـة يستعـد لالتهـام الطائرة وراكبها . بدأت الطائرة تتهشم وأطلق الصقر صرخته ، وهو يرى صاحبه داخل الطائرة وأحس أن عليه ان يفعل شيئا .

فى البداية جرب « الكومبيوتر الخارق » أن يطلق أشعته النارية التى يمكنهـا أن تصيب الجسم الـذى وجهت إليـه بشلل ، لكن جسم الطـائرة كـان حـائلا بينـه وبين الغصن بينما صـاح « حب حب» :

ـ هذا الغصن سوف يفترسنا .

كـان بـاديا أن أسنـان الغصن حـادة يمكنهـا أن تبتلع « حب حب» فى لحظات ، وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء يصرخون وهم يشاهـدون على مسافة قـريبة كيف استسلم « حب حب » لمصيره وهو بين أطراف الشجرة المتوحشة ، وصرخت « حبيبة » موجهة كلامها إلى الشجرة :

ـ أيتها المتوحشة . اتركى « حب حب» فى حاله وإلا ضربتك .

لكنهـا لم تجرؤ أن تقترب . أمـا الـوحيـد الـذى جـرؤ على



الاقتراب ، ولم يكن أمامه سوى أن يفعـل ذلك فهو الصقر الذى طـار فى الهواء بعيدا ، ثم استعـد بكل مـالديـه للانطـلاق. راح يلملم جناحيه حول جسمه ، فبدا كأنه القذيفة وبكل ما لديه من قوة ، اندفع ، كأنه مدفع أطلقـه بعيدا لدرجة أن سرعته فى الهواء تـركت حولـه صفيرا حادا ، وراح الصقـر نفسه يجلجل بفمـه ، وكأنه عربة مطافىء عليها أن تنفذ مهمتها بأقصى سرعة ومهارة .

وبكل قوة نجح الصقر فى أن يغرس منقاره القوى فى مكان ما من الغصن ،ثم بسرعـة أنشب مخالبه . ولأن الشجـرة كائن حى يتألم مثل كافة الكائنات ، ولكن بأشكال مختلفة ، فإن الغصن قد اقشعر وتخففت قبضته على الطائرة المهشمة ، والتى راحت تسقط من أعلى نحـو غصن آخر استعد لالتقـاطها والقبض عليهـا بكل قوة .

وكان على الصقـر أن يتصرف بسرعة ، فبينما امتـدت أغصان أخرى طويلة نحو الصقر تريد الإمساك به والقبض عليه ، أسرع يحلق فى الهواء وانطلـق إلى أسفل ، ولأنـــــه سبـق أن تصرف فى اللحظـات الأخيرة ، فقـــد أمكنـه أن يلتقط بمخـالبــه أطـراف الطائرة ، بينما تطاوحت الأغصان تبطش به وتسقطه .

ووسط هذه الغابة المتشابكة من الأغصان المهاجمة تمكن الصقر من الإفلات بأعجوبة بل بمعجزة من خطر محدق ، بينما هوت الطائرة إلى أسفل بعد أن تمكن من إخراج « حب حب » من داخلها ، وتحولت إلى حطام باعتبار أنها مصنوعة من مواد أولية بسيطة ، ولكنها ذات كفاءة نادرة .

(٣١)

لم يكن هناك وقت لتهنئة « حب حب » بنجاته من ذلك الخطر المحدق الذى أفلت منه ، ولم يكن هناك وقت أمام الزملاء من أعضاء النادى لتحية الصقر « رف رف » على ما فعله لصاحبه ، ولكن « حب حب » صاح بعد أن حط به الصقر فوق الأرض :

ـ الدكتور «توكو توكو » هنا . ويجب إخراجه . لقد أخبرنى «بودى » بذلك .

وأسرع نحو الباب الذى تركه « بودى » مفتوحا عقب خروجه . إنه باب غريب يبدو إذا انغلق كأنه قطعة من أخشاب الغابة ، ووسط الظلام سار الأصدقاء فى ممرات الكهف الضيق كأنهم يبحثون عن شىء .

فى تلك اللحظات كان الدكتور « توكو توكو » قد استرد وعيه داخل معمله ، بنك النباتات النادرة ، ولكن كان الباب مغلقا عليه، وحاول الخروج فلم يستطع ، وبدأ الوهن والتعب يحلان عليه . فهو لم يتناول طعامه منذ ساعات طويلة ، كما أنه لم يتعاط علاجه الدورى مما أثقل عليه قلبه الضعيف .

لكن فجأة سمع أصواتا من وراء الباب فحاول أن ينادى ، لكن صوته كان ضعيفا وهو يهتف :

ـ حب حب . . أنا هنا .

لكن صوته لم يصل . إلا أن « الكومبيوتر الخارق » بإمكاناته الهائلة أعطى إشارة إلى صاحبه قائلا :

ـ شخص ما وراء هذا الباب . .

تساءل « حب حب » : هل يمكن أن تسمعه ؟

وعن طريق إمكاناته حاول الكومبيوتر أن يسمع الموجات الصوتية للدكتور «توكو » وهو يقول :

ـ قل « افتح يا سولار »

وسرعان ما نقل « الكومبيوتر الخارق » الرسالة . . وبعد قليل دخلوا جميعا ليجدوا الدكتور « توكو » يعانى من التعب الشديد . وكانت أول جملة قالها وهو يلهث :

ـ إنهم يحاولون تدمير الغابة . .

لم يشـأ « جـب حـب » أن يخبره أن الغـابـة قـد دمـرت تمـامـا ، وأن الأشـجار المتـوحشـة الآن فى طريقهـا لتـدمير بقيـة العمـران البشـرى فى كـل أنحـاء العـالم . لكن « جيم » قال :

ـ الأشجـار المفترسـة لم تقترب من المبنى بعـد . . إنـه سر غريب .

تساءل « توكو » فى أسى :

ـ ماذا . . هل نبتت فى الغابة ؟

ثم راح ينظر إلى مكان برطمان البذور المختفى ، حاول مغالبة آلامه وقال :

ـ كنت أعـرف أن « شمشون » وراء كـل هذا . . إنـه شريـر ويريـد تدمير العـالم . لم يفهم أن العلم إذا استخـدمته يـد شريرة فستكون العواقب جسيمة .

ولكن اللغز الغـامض لم يحل بعد ، فـلا أحد يعـرف سر عدم اقتراب الأشجار المفترسة من المبنى حتى الآن .

(٣٢)

أشار الـدكتور « تـوكو » إلى جهـاز غريب الشكـل أقرب إلى «البخاخة »، وقال :

ـ طالما أن هذا موجود فى أى مكان ، فالبلانتوكس لاتجرؤ على الاقتراب من المكان الذى وجدت فيه .

وراح يشرح الموقف . . فهـذه « البخاخـة » تضم فى داخلهـا سائلا مـركزا عبـارة عن حصيلة تجارب لعـديد مـن السنوات ، تقـوم بإعـادة أى كـائن حى شاذ عن تكـوينـه الطبيعى إلى هيئتـه الأولى بمجـرد أن يـرش عليـه ، وهـو سـائل معقـد التركيب الكيمائى ، ويضم خلاصة لتجارب الكيمياء الحيوية كلها .

قال الدكتور « توكو » :

ـ يجب رش هذا السائل فوق أى نبـات توحش . لإعادته إلى هيئته الطبيعية .

ولم يكن أمامه الوقت ليشرح لهم أن نبـاتات البلانتوكس هى من النبـاتات النـادرة التى ترجع إلى مـا قبل التاريخ فـوق سطح الأرض . وإنه أمكنه العثور عليها أثناء إحدى رحلاته العلمية فى أعماق الغـابـات ، فتمكن من إعـادة إحيـائهـا بـواسطـة تجاربـه

الحيوية، ولكن الجرعة التى أعطاها لها كانت أكبر من اللازم ، وإنه قد أخفى سرها عن كل الناس ، عدا صديقه اللدود «شمشون» الذى أراد أن يعيد للعالم طبيعته القديمة ، أن تسيطر عليه النباتات والغابات، بعد أن تحولت المدن إلى غابات من نوع آخر ، غابات اسمنتية تخنق الناس الذين يعيشون فيها ، فاكتسبوا توحشا وازداد عنفهم .

لم يكن «توكو» يعرف أن «شمشون» قد لقى جزاءه ، ولكن كل ما يفكر فيه الآن بعد أن عرف حقيقة ما يحدث خارج المبنى هو كيف يمكن رش تلك الأشجار المتوحشة بهذا السائل للقضاء عليها .

هز «حب حب» رأسه فى أسى قائلا :

ـ يا خسارة . . لقد تحطمت الطائرة . واحتاج إلى اسبوعين على الأقل لإعادة تركيب طائرة جديدة .

لكن «حبيبة» صاحت :

ـ والصقر . . إنه يطير . .

لمعت عينا «حب حب» وهو لا يصدق كيف نسى أن «رف رف» يمكنه أن ينقذ الموقف وأن يطير به أعلى الغابة . هنا صاحت «جزيلا بوك» تداعب «حبيبة» :

ـ رائعة يا «حبيبة» . . هذه هى الأفكار النيرة ! !

وامتدت ابتسامة « حبيبة » وهى تقول :

ـ وأنا أيضا استطيع الطيران مع الصقر وأن أقوم بالمهمة .

ثم سكتت فجأة ولم تفكر فى أن تستكمل كلامها حتى لايطلب منها أحد القيام فعلا بتلك المهمة .

(٣٣)

كانت لحظات الخطر قد بدأت فعلا .

فقد أحست نباتات البلانتوكس التى تعود إلى ماقبل التاريخ ، بأن النباتات الطبيعية تعوق حركتها ، لذا راحت تدوس عليها وتحطمها . إنه خطر أشد بشاعة من ذلك الحريق الذى دمر الغابة منذ أسابيع .

وفى لحظات راحت الأشجار الضخمة تتحطم تحت ضربات نباتات البلانتوكس المرعبة بعد أن أخلى الجيش الغابة عقب معركته الخاسرة مع النباتات المتوحشة .

وفى تلك اللحظات راح الصقر يحلق فى السماء وقد تعلق به صاحبه « حب حب» الذى ربط نفسه حوله بواسطة حزام جلدى متين . وقد أمسك بين يديه تلك « البخاخة » الكبرى التى

بداخلها سائل مركز لا يعـرف أحد اسمه العلمى بعد . واستعد لمهمته المليئة بالمخاطر .

قال « حب حب » موجها كلامه إلى صديقه الصقر وهو يشير إلى الشجرة التى التفت أغصانها حوله قبل قليل :

ـ ما رأيك أن تبدأ بهذه الشريرة .

ثم راح يدفع مكبس البخاخة ، وسرعـان ما انتشر منها سائل غريب الرائحة مـا إن لامس الهواء حتى راح يتنامى ويتفاعل مع الاكسجين فتكبر حلقـاتـه، وتتغير ألـوانه، وكأنـه قـوس قـزح سرعان ما تختلط ألوانه .

صاح « حب حب » فى الصقر :

ـ بسرعة إلى أعلى .

وكأنما كان الصقـر يعرف ما عليـه أن يفعله ، لذا سرعـان ما انطلق إلى أعلى مسافة يمكنه الطيران عندها ، وبكل سرعته حتى لا تؤثر تلك النباتات عليها رغم أن كلا من « حب حب » و « رف رف » كان يضعا أشياء أقرب إلى الكمامات على وجهيهما .

أحس « حب حب » بـالحزن لأنه لم يستطع أن يـرى ما يحدث بـالضبط وراء هذا الحاجـز من الأبخـرة الملونـة ، ولم يتمكن من

رؤيـة النباتـات المتوحشـة وقـد أصابها الخوف والهلع ، فـراحت تنكمش داخل أفـرع ثم داخل جـذوعهـا واختفت بـذورهـا وتكسرت أطـرافها ثم أصـابها شلل غـريب وبدأت فى التـلاشى شيئا فشيئا .

وكـان على « حب حب » أن يطير مع صقره إلى أبعـد مسافـة ممكنة . . وهو يعرف ان زمـلاءه موجودون فى الكهف بعيدا عن أى خطر فى تلك اللحظات .

(٣٤)

بدت الغـابة غريبـة الشكل . لكن وزير البيئـة الاسترالى جاء بنفسه لحضور حفل تكريم أعضاء نـادى المراسلة الدولى لما بذلوه من جهد خارق فى التخلص من نبات البلانتوكس .

ورغم غياب الدكتور « توكو توكـو » الذى لفظ أنفاسه فرحا وهو يشـاهد منظـر الغابـة يعود إلى سيرتـه الأولى ، فإن الشعور بالسعـادة والرضاء كان بـاديا على وجوه الجميع خاصـة الضابط « كارل » الذى أبدى اعتذاره قائلا :

ـ أعترف أننى لم أفهم الأمور بشكلها الصحيح . لكن لاشك

أننى عنـدما وضعتكم فى تلك الغـرفـة كنت بذلك أحميكم أيضـا دون أن أدرى .

هنا تدخلت « حبيبة » وقالت غاضبة :

ـ أجل . . ولذا عشنا أشد لحظات الرعب والخوف .

وضحك الآخرون من طريقتها فى الحديث، هنا تدخل وزير البيئة قائلا :

ـ ألم تلاحظوا، أنه لايوجد عضو استرالى واحد فى ناديكم ؟

رد « حب حب » رحلتنـا لم تبـدأ بعد فى استراليـا ، وسـوف نختار صـديقا جديـدا بالطبع يؤمن برسـالتنا بأن المعرفـة أسـاس الحياة الأفضل .

اقترب الوزير من « حب حب » قائلا :

ـ هـذه أمور نبيلـة وأنا أنقل لكم تحيـة رئيس الحكومـة الذى سوف يلقـاكم صباح بعـد غد . كما طلب منى أن أسـاعدك على توفير كل الأدوات اللازمة لإعادة بناء طائرة جديدة لتساعدك فى المغامرات القادمة .

رقم الإيداع : ٧٣٦٨ / ١٩٩٦
الترقيم الدولى : ٣ ـ ٠٣٣٥ ـ ٠٩ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق

القاهرة :٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت:٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

ألغاز الشروق

اقرأ فى هذه السلسلة

- سر الغابة الغامضة
- الهروب داخل الجبل
- قلعة المفاجآت العجيبة
- سر الجزيرة الملغومة
- قرصان مهم جدًا
- أسرع رجل فى العالم
- اختطاف مايكل جاكسون
- ليلة مثيرة فى القاهرة
- وكر الثعبان الأسود
- انتقام وحش البحيرة
- السيد عضلات
- معركة « كونج فو » الأخيرة
- أهلا ياوحش الأمازون
- عصابة المرأة الذهبية
- انتقام الكمبيوتر الخارق
- سر اختفاء كأس العالم
- مغامرة فى مدينة الأشباح
- سر القطط المفترسة
- ثورة الأشجار المفترسة
- خفايا مثلث مرمودا